Al. Anbar University Journal for Humanities
مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
Volume 20- Issue 3- September 2023 المجلد ٢٠- العدد ٣ – ايلول ٢٠٢٣

Mahmoud Muhammad Taha, a historical study of his life and writings

[1] Researcher Jinan M. Hameed [2] Prof. Dr. Eyad N. Jasim
[1] University of Anbar - College of Education for Women
[2] University of Anbar- College of Arts

Abstract:
The study of prominent political figures is one of the topics that attracted the attention of resaerchers in order toreveal thir most prominent positives and negatives that accompanied thaeir life path ln sudan the personality of Mahmoud Muhammad taha emerged during the twentieth century among the personalities that emerged and left their clear imprints on contemporaru Sudanese political thought through it he tried to present a new light on the history of this thought lt had a great resonance that transcended thae bordeers of the country of Sudan as it brought strange and new ideas to Islam in which the majority of Muslim scholars disagreed and provoked a wide controversy from the scholars of the Islamic world between support opposition and rejection which was a reason to present his life to those ideas .

1: Email:
jinr20h5855@uoanbar.edu.iq
2: Email
art.eyadprince76@uoanbar.edu.iq
1: **ORCID**: 0000-0000-0000-0000
2: **ORCID**: 0000-0003-0223-1307

10.37653/juah.2023.180765
Submitted: 07/07/2022
Accepted: 10/08/2022
Published: 15/09/2023
Keywords:
Mahmoud Muhammad taha
Sudan
thought
History

©Authors, 2023, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

محمود محمد طه دراسة تاريخية في حياته ومؤلفاته

[١] الباحثة جنان مجيد حميد [٢] أ.د. اياد ناظم جاسم
[١] جامعة الانبار- كلية التربية للبنات
[٢] جامعة الانبار- كلية الآداب

الملخص:

تعد دراسة الشخصيات السياسية البارزة من الموضوعات التي حظيت باهتمام الباحثين من اجل الكشف عن ابرز ايجابياتهم وسلبياتهم التي رافقت مسيرة حياتهم ، وفي السودان برزت شخصية محمود محمد طه خلال حقبة القرن العشرين من بين الشخصيات التي برزت وتركت بصماتها الواضحة على الفكر السياسي السوداني المعاصر وحاول من خلالها تقديم اضاءة جديدة لتاريخ هذا الفكر ، كان له صدى كبير فاق حدود بلاد السودان لما جاء به من افكار غريبة وجديدة للإسلام خالف فيها جمهور علماء المسلمين واثارت جدلاً واسعا من علماء العالم الاسلامي بين التأييد والمعارضة والرفض وكانت سبباً لتقديم حياته لتلك الافكار.

الكلمات المفتاحية

محمود محمد طه، السودان، الفكر، التاريخ

المقدمة:

اسمه ونسبه

وهو محمود محمد طه مالك الفضل يرجع نسبة الى ركاب بن غلام الله[١] بن عايد وعايد هو سليل جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب وزوجة فاطمة بنت النبي بن عبدالله (صلِ الله عليه وسلم) [٢].

---

(١) غلام الله: هو احمد بن عايد وفي تسميته بغلام الله اشارت الروايات عندما كان صغيراً اشتعلت النار في المنزل الذي يعيش فيه فسارعت امه لإنقاذه من النار فمنعها والده عايد وقال لها لو كان ولدي لا تأكله النار وعند انطفاء النار دخل الناس علية فوجدوه يلعب في المنزل دون ان تمسه النار التي كانت مشتعلة لذلك سمي بغلام الله ، للتفاصيل ينظر: قاسم، عون الشريف، موسوعة القبائل والانساب في السودان واشهر اسماء الاعلام والاماكن ، (الخرطوم، السودان، ١٩٩٦)، ١٧٢٤/٤.

(٢) طه، بتول مختار محمد ، محمود الانسان (قرأه الايام) ،(الشركة العالمية للطباعة والنشر ، ٢٠١٣)، ٢١.

ذكرت بعض المصادر انه بعد انتهاء الخلافة الراشدة وبداية الفتنه الكبرى رأى الصوفية ان الدنيا قد بدأت تفرض سلطانها على الدين لذلك فروا بدينهم ففروا الى بلاد الدنيا حفاضاً على الدين الاسلامي، وقد بدأ نشر الدين الاسلامي في السودان عن طريق الصوفية وذلك قبل حملة عبدالله بن السرح الى ارض السودان في عام ٦٤٣هـ [٣].

ومصادر اخرى تذكر ان دخول الاسلام الى بلاد السودان جاء عن طريق الهجرات العربية[٤] ، ذكرت المصادر انه جاء من ضمن تلك الهجرات غلام الله بن عايد قادماً من اليمن واستقر في دنقلا[٥] ، وكان يعمل على نشر تعاليم الاسلام وتحفيظ القران الكريم وقد ذكر في التاريخ انه اول من بنى في السودان مسجداً في مدينة دنقلا يسمى مسجد غلام الله وثاني مسجد في افريقيا بعد مسجد الفسطاس [٦] ، وقد عرف ال محمد طه بالركابية[٧].

(٣) نفس المصدر ، ٢١-٢٢. ابو سليم، محمد ابراهيم ، بحوث في تاريخ السودان(الاراضي –العلماء– الخلافه–بربر–علي الميرغني)، (بيروت: دار الجيل ، ١٩٩٢) ٢٠-٢٣.

(٤) مكرم، نهاد ، "تطور الحركة الإسلامية في السودان" ، مجلة الديمقراطية ، مج :٨ ، العدد٢٩ ، مصر ، ٢٠٠٨ ، ٨٠.

(٥) دنقلا : مدينة سودانية تقع في شمال السودان على ضفة نهر النيل الغربية اذ تعد عاصمة الولاية الشمالية لدولة السودان وهى مدينة قديمة ويعود اصل التسمية الى الطوب الاحمر التي كانت مباني المدينة تبنى منه وفي رواية اخرى انها سميت كذلك نسبة الى ملك نوبي اسمه دنقل حكم المدينة مدة من الزمن وهي مدينة مشهوره بكثرة نخيلها وخصب اراضيها وسكانها من العرب والنوبة ومن اشهر مدنها سكوت ومحس وارقو ودنقلا والخندق وكورتي ومروي ، للتفاصيل ينظر: شقير، نعوم، جغرافية وتاريخ السودان ، (الخرطوم، دار عزت للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧)، ٨٤.

(٦) طه ، محمود الانسان ، ٢١ .

(٧) الركابية :هي من القبائل السودانية يعود نسبهم الى ركاب بن غلام الله بن عايد الذي هاجر من اليمن مع والده الى شمال السودان عن طريق البحر الاحمر وبعدها انتقل غلام الله بن عايد الى مدينة دنقلا وتزوج من امرأة من المدينة وانجبت ولدان ركاب ورباط وركاب الذي تعود اليه مدينة الركابية للتفاصيل ينظر: هل، ريتشارد ، معجم تراجم اعلام السودان من اقدم العصور حتى عام ١٩٤٨م ، (محقق) : سيف الدين عبدالحميد النعيم ، (الخرطوم، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة ، ، ط ٢، ٢٠١٥)، ٢٩٣؛ ، الحباب ادريس ابراهيم جميل (ملوك البحر واهل السادة)، (دار الكلمة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٣)، ٤١٦.

من فروع الركابية البيليلاب نسبة الى الشيخ حسن ود بليل[٨] ،ومقرهم قرية مورى مركز دنقلا بالمديرية الشمالية وهذه القرية تعد المركز الاول لقبيلة الركابية في السودان[٩].

وسكن بعضهم في مناطق اخرى ونزحوا في وسط السودان قبل المهدية [١٠]، وقد عمل بعضهم مع الدولة العثمانية ، وفي مدة حكم المهدية تحرك مجموعة منهم الى ام

(٨) وهو الشيخ حسن ود حسونة بن الحاج موسى بن محمد بن جمال الدين بن محمد بن حسن بن علي بن ابراهيم بن ادريس بن صالح بن حسونة بن موسى بن عبدالله بن اسحاق بن الحسن بن ابراهيم بن المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام علي(كرم الله وجه)وقيل ان مولده عام ٩٦٨هـ في منطقة الجزيرة كجوج التي تقع شمال الخرطوم بالقرب من شندي ، نشأ تحت رعاية والده ، ونشب على كثرة الذكر والعبادة وصحبة الصالحين ، للتفاصيل ينظر عبر شبكة الاعلام الدولية (htt://cb.rayaheen.net/showtheread.php?tid=35917)، تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١/٣.

(٩) طه ، محمود الانسان ، ص٢٢.

(١٠) المهدية: وهي تسمية تطلق على انصار الثورة المهدية التي قادها محمد احمد المهدي في السودان ضد الحكم العثماني ونجح في تحرير الخرطوم عاصمة البلاد عام ١٨٨٥ ، واستمر حكم المهدية حتى عام١٨٩٨ بعد سقوط الدولة المهدية على يد قوات الغزو البريطاني كان المهدية عقيدتها الفكرية والدينية التي تقوم على فكرة المهدي المنتظر ولاقت تلك الفكرة رواجاً كبيراً في السودان للتخلص من العثمانيون واستطاع بثورته توحيد قبائل وطوائف السودان وتحقيق الوحدة الوطنية في السودان لتفاصيل ينظر: القدال، محمد سعيد ، الامام المهدي، (بيروت ، دار الجيل، ط١، ١٩٩٢)، ١٣٤- ١٥٣؛ احمد، سالي عبدالله محمد ، الحروب الاهلية في السودان والموقف الاقليمي والدولي منها (١٩٥٥-٢٠٠٠م) ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الآداب، (جامعة عدن ، ٢٠٢٢)، ١٥؛ امين، احمد ، المهدي والمهدوية ، (القاهرة، هنداوي ، ٢٠١٢)، ٥٢-٥٤.

درمان[١١] ، واستقروا في الحي سمى بحي الركابية ، فاختلف بعضهم مع الخليفة عبدالله التعايشي[١٢] فنزحوا الى ارض البطانة [١٣].

وبعد هزيمة عبدالله التعايشي في عام ١٨٩٨[١٤] ، نزح العديد منهم الى رفاعة[١٥] وظهروا كأسرة واحدة وعملوا في الزراعة والتجارة [١٦] .

كان للركابية ايضا في قرية الهجيليج [١٧] ،مراكز زراعية كبيرة اذ امتلكوا الاراضي الزراعية الواسعة مما ادى الى ازدهار زراعتهم ، وعاشوا في وئام مع قبيلة السدارنة [١٨] ،

---

(١١) ام درمان: مدينة سودانية تقع في الخرطوم على طول الضفة الغربية لكل من نهر النيل والنيل الابيض وتعد ام درمان احد مدن ولاية الخرطوم الثلاث وتمثل الجزء الشمالي الغربي من الخرطوم اتخذها محمد احمد المهدي عاصمة له عندما اعلنت الثورة المهدية واستولى على الخرطوم عام ١٨٨٥ لذلك سميت ام درمان بقعة المهدي وظلت عاصمة للبلاد حتى نهاية الدولة المهدية ، للمزيد ينظر: قاسم، نعوم شقير، جغرافية وتاريخ السودان ، ١٠٩؛ الجمل، شوقي ، تاريخ سودان وادي النيل ، (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية، ط١، ٢٠٠٨)، ٦٧٥.

(١٢) عبدالله التعايشي: هو عبدالله بن محمد التقي ولد بدار التعايشة بدار فور في عام ١٨٤٦م درس الفقه في خلوة والده بعد ذلك التقى بالأمام محمد احمد المهدي واكمل دراسة وحفظ القرآن الكريم وسلك الطريقة السمانية على يديه واصبح الخليفة الاول للأمام محمد احمد المهدي، تولى الحكم بعد وفاته في الثاني والعشرين من حزيران ١٨٨٥ وبقي في حكمها حتى استشهاده في موقعة ام دبيكرات في الرابع والعشرين تشرين الثاني ١٨٩٩ ، للتفاصيل ينظر: احمد، احمد سليمان ابكر ، اوائل في السودان ، (الخرطوم ، المكتبة الوطنية ، ٢٠١٥)، ١٩٧-١٩٨؛ بشير، محمد عمر ، تاريخ الحركة الوطنية في السودان (١٩٠٠-١٩٦٩)، (مترجم): هنري رياض واخرون ، (الخرطوم، الدار السودانية للكتب ١٩٨٠م)، ٢٥-٢٧.

(١٣) ارض البطانة : وهي الواقعة بين النيل والاتبرا بجزيرة مروي ويعرف القسم الجنوبي منها ببلاد الغضاريف وهذه البلاد مشهوره بالجودة والخصب لذلك سميت بأهراء السودان واعتمدت الزراعة فيها على مياه الامطار ، ينظر : نعوم شقير ، جغرافية وتاريخ السودان ، ٢٢.

(١٤) تيم نبلوك ، صراع السلطة والثروة في السودان منذ الاستقلال وحتى الانتفاضة ، (مترجم): الفاتح التاجي محمد علي جادين ، (الخرطوم ، دار المصورات للنشر والطباعة والتوزيع ، ٢٠١٩م)، ١٣.

(١٥) رفاعة : وهي مدينة تقع في ولاية الجزيرة على الضفة الشرقية بالنيل الازرق وتقع على نحو ٣٥ ميلا من بلدة الكاملين وفيها مساحات زراعية كثيرة ، للتفاصيل ينظر: قاسم، جغرافية وتاريخ السودان، ١١٢.

(١٦) طه ، محمود الانسان ، ٢٢.

(١٧) الهجيليج : تقع هذه القرية في المنطقة الشرقية في شرق النيل الازرق على بعد حوالي ١٥ كم من مدينة رفاعة وهي منطقة ذات مناخ جاف بارد في فصل الشتاء وحار في فصل الصيف اما في فصل الخريف تتأثر المنطقة بالرياح الموسمية المحلية الرطبة والتي تؤدي الى هطول الامطار لمدة اربعة اشهر من

الذين سبقوهم الى المنطقة اذ اختلط الركابية مع قبيلة السدارنة، وعاشوا بوئام وسلام تزاوجوا من بعضهم البعض، وعاش محمد طه بينهم وكان حب السدارنة شديداً لمحمد طه اذ يحترمونه ويعزونه [١٩].

مولده واسرته:

وردت روايات عديده عن عام ميلاد محمود محمد طه اذ ورد في كتاب بتول مختار الذي يحمل عنوان محمود الانسان (قراءة الايام) وهي ابنة شقيق محمود محمد طه وتذكر في صفحه ٢٧ في كتابها وردت افتراضات عديده عن عام ميلاد محمود محمد طه منها عام ١٩٠٩ وعام ١٩١٠ و١٩١١ وقالت ان الراجح هو عام ١٩١١ لان والدتهم توفيت في عام ١٩١٥ بداء السحائي وهذا تاريخ مؤكد وقد انجبت في ذلك العام احمد المصطفى وقياساً على هذا فان تاريخ ميلاد مختار هو ١٩١٣ وعام ميلاد محمود هو ١٩١١[٢٠].

رواية اخرى تفيد بان تاريخ ميلاده المعتمد هو ١٩٠٩ وذلك تصحيحاً جاء من احد اقارب محمود من النساء اذ اخبرت ان شخصاً معيناً مولود معه في نفس العام ويحمل شهادة ميلاد محدده تحمل تاريخ ١٩٠٩ ومنذ ذلك تم تصحيح ميلاد محمود محمد طه وهو كذلك تقريبي لان اليوم والشهر غير محددين لذلك فان التاريخ المعتمد لميلاد محمود محمد طه هو ١٩٠٩[٢١].

ولد في مدينة رفاعة في الوقت الذي كان يلتمس فيه المفكرون في العالم العربي والاسلامي طرق الخلاص من تبعات نهاية الدولة العثمانية عام ١٩٢٠ وكان الهاجس هو

العام ويعمل سكان هذه القرية في الزراعة وقد اصبحت هذه القرية اكثر اهميه بعد قيام مصنع الجنيد للسكر في الستينيات من القرن الماضي اذ اصبحت تمد المصنع بقصب السكر الذي يقوم بزراعته مزارعو هذه القرية وملاك ارضها لذلك فقد تحسنت الاوضاع الاقتصادية لأهالي القرية ، للتفاصيل ينظر: طه، محمود الانسان، ٢٨.

(١٨) السدارنة : اصلهم محس يرجع نسبهم الى عبيد بن ابي كعب الانصاري دخلوا شمال السودان وكانوا يقطنون بين الشلال الثالث وجبل دوشه وقد كان لهم ملك قبل الفتح المصري في جبل ماسي لا تزال ذريته مقيمة هناك الى اليوم ، للتفاصيل ينظر: قاسم ، تاريخ وجغرافية السودان ،٦١ .

(١٩) طه ، محمود الانسان ، ٢٦.

(٢٠) المصدر نفسه ، ٢٧.

(٢١) طه، محمود محمد ، لقاء تلفزيوني مع مندوبي معهد الدراسات الافريقية والاسيوية ، منزل محمود محمد طه بالمهدية، ١٩٧٥.

كيفية اللحاق بركب الحضارة الحديثة، وفي الوقت ذاته المحافظة على الهوية العربية والإسلامية [٢٢].

كان السودان في حينها يتطلع الى حداثة يكون هدفها تحقيق تقدم يرى نموذجه في ما وصلت اليه أوربا ولكن السودان الذي كان تحت ادارة حكم ثنائي بريطاني مصري بموجب وفاق ١٨٩٩[٢٣].

لم يختلف وضعه عن وضع العالم العربي والاسلامي من حيث وقوعه في المأزق الحضاري نفسه الذي وجد العرب والمسلمين انفسهم فيه [٢٤] ، كانت بداية نشأة محمود تحت كنف والده محمد طه مالك الذي تعود جذوره الى شمال السودان وكان محمد طه تاجراً عمل في تجارة العطور، وفي الوقت ذاته كان يعمل بزراعة الخضراوات والذرة في قرية الهجيليج[٢٥].

ووالد محمود في موسم الشتاء والصيف يقيم في رفاعة وفي موسم الخريف موسم الزراعة يقيم في قرية الهجيليج وقام بمزاولة عملة وقد عرف عن محمد طه الشجاعة والكرم واسلوبه المتميز وله فلسفته في الحياة فلم يكن يتفق تماما مع اساليب الحياة في المدينة وكان يريد لا بنائه ان ينشئوا في البادية ليكتسبوا منها اصائل الطبائع الكرم والشجاعة والمروءة، والعديد من الناس يرسلون ابنائهم الى البادية ليرضعوهم في البادية وتتفتح اعينهم على الحياة[٢٦].

---

(٢٢) نظيف، عائشة رضوان ، محمود محمد طه في رؤية تجديدية في الاسلام، (عمان، ٢٠١٦)، ١٣.

(٢٣) وفاق ١٨٩٩:وهي اتفاقية وقعت بين بريطانيا وحكومة مصر في١٠ تموز١٨٩٩اذ وقعها عن الجانب البريطاني اللورد كرومر وعن الجانب المصري وقعها رئيس الوزراء بطرس غالي لإدارة السودان تحت حكم ثنائي بريطاني مصري وقد جرى توقيع ملحق لهذه الاتفاقية في ١٩ كانون الاول١٨٩٩،للتفاصيل ينضر: الجمل، شوقي وعبدالله عبدالرزاق، الوثائق التاريخية(دراسة تحليلية)،وثيقة منشورة، (القاهرة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات،٢٠٠١)، ٧٩-٩١؛ محمد، عادل احمد ابراهيم ، الوثائق المصرية عن السودان(من ١٣ فبراير ١٨٤١-١٢فبراير ١٩٥٣)، (محقق): فدوى عبدالرحمن علي ،(القاهره، المطبعة الاميرية، ٢٠٠٧م)، ٢٣-٢٨؛ ماكمايكل، سير هارولد ، السودان، (مترجم): محمود صالح عثمان صالح ، (مركز عبدالكريم ميرغني الثقافي، ط٢،٢٠٠٩)، ٩٥-١٣٢.

(٢٤) نظيف، محمود محمد طه في رؤية تجديدية في الاسلام ، ١٣.

(٢٥) الامين، عادل ، سيرة المفكر السوداني الراحل محمود محمد طه ، الحوار المتمدن ، العدد ٣٢٧٩، ٦/٢ /٢٠١١. تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/٣/٥.

(٢٦) طه ، محمود الانسان ، ٣٠.

اما والدته فهي فاطمة محمود حسين من قبيلة الكنوز البدرية من شمال السودان والدها محمود حسين جاء من الريف المصري، اذ كان يعمل في الجيش العثماني ووالدتها تدعى زينب بنت حمزه ، التقى محمود طه بفاطمة بمنزل بنت خالتها فاطمة بنت ضرار زوجة عبدالله الغول في مدينة ام درمان حي بيت المال وقد جاءت فاطمة مع اسرتها لحضور حفل زفاف في الاسرة وقد كان محمود يقرب لصاحب الاسرة عبدالله الغول وبعد المناسبة ذهب محمود الى اهلها لخطبتها ووافقت الاسرة وتم الزواج ورحل بها محمد للاستقرار في منزله القائم على شاطئ النيل الازرق في مدينة رفاعة في حي صغير يقع غرب المدينة يعرف باسم الديم الغربي وقد كانت معهم زينب بنت حمزه والدة فاطمة [٢٧] .

انجب محمد طه وفاطمة خمس من الابناء والبنات اولهم بتول محمد وبعدها رزق محمد طه بمولودة ثانية هي كلثوم وبعدها جاء محمود محمد ثم جاء مختار واخيراً جاء احمد المصطفى اذ قالت امه فاطمة احمد المصطفى منه الولادة كفى اي انه لن تنجب اطفالاً بعده[٢٨].

توفى احمد المصطفى بعد الولادة في عام ١٩١٥ وهو نفس العام الذي توفيت فيه فاطمة والدتهم اذ اصيبت بداء السحائي ودفنت في قرية صفينه غرب مدينة رفاعة في مديرية النيل الازرق مقر اسرتها اذ ان داء السحائي حصد العديد من الارواح في ذلك العام[٢٩].

بعد وفاة والدتهم فاطمة بقى محمود ومختار والبنتان بتول وكلثوم ايتاماً وقامت برعايتهم جدتهم لوالدتهم زينب بنت حمزه مع مربيتهم ربى جود وزايد المال[٣٠] ، وقرر محمد طه الذهاب الى قرية الهجيليج بعد وفاة زوجته اذ لم يعد قادرا على العيش في منزلهم برفاعة وهذا ما حصل ، اذ ذهب محمود بأطفاله الى القرية وذلك في عام ١٩١٥ وفي القرية استقرت الاسرة في منزل كبير بالقرب من المزرعة التي كانوا يعملون بها واصل محمد طه اعماله في الزراعة والتجارة لكن لم يمض وقت طويل حتى فقد الاطفال والدهم محمد في عام ١٩٢٠[٣١]

(٢٧) طه ، محمود الانسان، ٢٦.

(٢٨) المصدر نفسه ، ص٢٧.

(29)Thomas, Edward, Islam's perfect stranger (The life of Mahmud Muhammad Taha MusLm Reformer of S udan , (London , 2011), 9.

(٣٠) طه ، محمود الانسان، ص٢٨.

(٣١) الامين ، سيرة المفكر السوداني الراحل محمود محمد طه .

حزنت علية القرية حزناً شديداً وعند وفاة محمد جاء اهل الركابية الى القرية ليأخذوه ويدفنوه في رفاعة الا ان اهل قرية الهجيليج وهم قبيلة السدارنة رفضوا ان يعطونه اياهم وفعلاً تم دفنه في قرية الهجيليج في مقابر تدعى (وداب حامد) لقد كان حب السدارنة لمحمد حباً شديداً وكانوا يريدون ان يحتفظوا بأبنائه من بعده وعندما كبر محمود ودخل الحياة العلمية ظل وفيا لأهل تلك القرية اذ اهدى اراضي والده الزراعية لهم(٣٢).

ترك محمد طه لأطفاله الارض الزراعية وعدد من الماشية وبعد الوفاة واصلت المربيات ربى جود وزايد المال رعاية الاطفال مع جدتهم زينب بنت حمزه فكانت جدته امرأة متدينة تحبه حباً شديداً وتناديه دراج ومعناه الشخص الذي يأخذ بيد الضعفاء وكانت دائماً تتمنى ان يحضر وفاتها اذ وافاها الاجل وتقول له (انت تخت راسي وترجع بي ناسي) وهو تعبير سوداني محلي يعني انت عند وفاتي تشرف على دفني تضع رأسي في القبر وترجع بالمشيعين لي ، وقد كان لها فعلا ما ارادت وقد حضر وفاتها واشرف على دفنها وذلك في عام ١٩٤٨(٣٣).

اما المربية ربى جود كانت كثيرة النشاط والقوة في اعمال الزراعة ورعاية الاسرة والاحساس بالأطفال والعطف عليهم، وتنادي محمود بدراج ايضاً وكانت شديدة الاخلاص والوفاء لوالدتهم فاطمة ومن وفائها انها تقدم لها العديد للزواج في شبابها الا انها رفضت كل من تقدم اليها حتى تتفرغ لتربيتهم، وقد كانت مربية جيده انشأتهم على النظام والادب وعزة النفس وضلت ربى جود رمزاً للأمومة ومركز قوة في الاسرة وظلت تباشر جميع الاعمال المنزلية لمدة طويلة من الزمن، وكان محمود يضع لها اعتباراً خاصا ومكانة كبيرة، اذ كانت في طفولتهم تقوم برعايتهم وبأعمال الزراعة وحصاد المحصول وتكسب من ذلك المال الذي تنفقه عليهم ولعل نوع هذا العمل يكسبها شخصية قوية متميزة وعندما هاجر الابناء من القرية الى المدينة من اجل التعليم هاجرت معهم الى المدينة وايضا كانت تنزل معهم الى القرية في موسم الزراعة كما كانوا يفعلون(٣٤).

---

(٣٢) طه ، محمود الانسان ، ٣٢.

(٣٣) طه ، محمود الانسان ، ٣٨-٤٠.

(٣٤) المصدر نفسه ، ، ٣٦.

عندما دخل محمود الحياة العلمية كانت تقوم بإعمال الطهي وادارة المنزل وقد رافقته زوجته ، وعندما استقر في ام درمان استقرت معه وفي اواخر الستينيات عندما كان يعمل مهندسا في المشاريع الزراعية كان يتركها على رأس الاسرة ترعى الجميع [٣٥] .

في مطلع السبعينيات اصبحت ربى جود اكثر عجزاً عن القيام بالإعمال المنزلية التي كانت تقوم بها وفي عام ١٩٧٣ اصيبت بشلل في قدمها اليسرى ونطقها ايضاً واشرف محمود على علاجها ، وفي الاعوام الاخيرة كانت احد النساء بأمر من محمود تقوم برعايتها وتنظم وجباتها وتناولها الادوية وتعطي تقريراً يوميا عن صحتها للأستاذ وفي عام ١٩٨٢ توفيت ربى جود بعد تدهور حالتها الصحية وقد حزن محمود محمد طه على فراقها خزناً شديداً وكان يتردد الى زيارة قبرها مراراً[٣٦] .

اما مربيتهم زايد المال فكانت مثل ربى جود تسكن معهم في المنزل وتساعد في الاعمال المنزلية [٣٧].

تعليمة وزواجه :

بدأ محمود محمد طه تعليمه وهو في سن السابعة من عمره أذ بدأ الدراسة بالخلوة [٣٨] بقرية الهجيليج ولكنة لم يحفظ القران الكريم [٣٩].

بعد وفاة الوالد محمد طه في عام ١٩٢٠ بلغ محمودمحمد طه سن الدخول في المدرسة ولما لم تكن هنالك مدارس في قرية الهجيليج في حينها اصرت عمتهم بنت مكي على ان يذهبا الى مدينة رفاعه لكي يستطيع محمود وشقيقه مختار الالتحاق بمدرسة رفاعه ، لذلك

---

(٣٥) طه ، محمود الانسان ، ١٧١.

(٣٦) المصدر نفسه ، ٢٨٤.

(٣٧) المصدر نفسه ، ٣٧.

(٣٨) الخلوة : وهي الوحدة التعليمية الرئيسية في السودان لتعلم القران الكريم اذ كانت تلبي حاجة المجتمع الاسلامي للتعليم ولا سيما في البلدان التي تعيش في وضع اقتصادي واجتماعي بسيط ، اما لغوياً فهي اختلاء اذ يتخذ رجل الدين مكاناً يختلي به مع الله لممارسة عباداته للتفاصيل ينظر: بشير، محمد عمر ، تطوير التعليم في السودان ١٨٩٨-١٩٥٦، (محقق) :هنري رياض واخرون ، (بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٧٠)، ٢٨.

(٣٩) مقابلة عبر البريد الالكتروني مع احمد المصطفى دالي ، زوج سمية ابنت محمود محمد طه ، بتاريخ ٢٠٢٢/٢/١٠.

عادت الاسرة الى مدينة رفاعة ليتسنى لهم الدراسة فيها ،وقد استقروا في منزلهم القديم الذي كان قد ولد فيه الابناء والبنات اولاد محمد طه [٤٠] .

في المدينة التحق محمود وشقيقة مختار بمدرسة رفاعة في عام ١٩٢٤ ومن ثم المرحلة الوسطى ، وكان الشقيقان محمود ومختار يعودان الى قرية الهجيليج للزراعة في مواسم الخريف لكي يزرعان ويحصدان من الذرة والخضراوات بما يكفي لسد احتياجاتهم لمدة عام كامل ،هذه المهمة الصعبة كانت سببا في غياب محمود وشقيقة مختار عن المدرسة لبعض الاوقات الا ان ادارة المدرسة كانت متفهمة وعالمة بظروفهم الصعبة فلم تخضعهما للمناقشة والمسائلة بسبب تلك الغيابات ، اكمل محمود محمد طه تعليمة الاولي بمدينة رفاعة وبنهاية عام ١٩٣١ اتم المرحلة الوسطى [٤١] .بعدها انتقل الى العاصمة الخرطوم الواقعة في حينها تحت سيطرة الاحتلال البريطاني وذلك في عام ١٩٣٢ لكي يستطيع الالتحاق بكلية غوردون (Gordon Collge)[٤٢] ، وكانت الخرطوم في حينها في بواكير القرن العشرين اذ شهدت قيام المؤسسات التعليمية الحديثة ككلية غوردون التذكارية في عام ١٩٠٢ (جامعة الخرطوم حالياً)، اذ كانت تخليدا لذكرا الجنرال البريطاني تشارلز جورج غوردون (Charles George Gordon) وافتتحت في عام ١٩٢١[٤٣] ، والمعهد العلمي بامدرمان افتتح في

(٤٠) البشير، عبدالله الفكي ، صاحب الفهم الجديد للإسلام محمود محمد طه والمثقفون قراءة في المواقف وتزوير التاريخ ، (القاهرة ، رؤية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٣)، ١٢٨.

(٤١) المصدر نفسه، ١٢٩.

(٤٢) كلية غوردون: انشأت هذه الكلية باقتراح من اللورد كتشنر الجاكم العام للسودان تخليداً لذكرى غوردون باشا الذي قتلته قوات الامام المهدي عام ١٨٨٥ في يوم فتح الخرطوم وتم وكانت هذه الكلية بمثابة المدرسة الثانوية الوحيدة في السودان تم افتتاحها في ٨ تشرين الثاني ١٩٠٢ ، للتفاصيل ينظر: محمد ابو القاسم حاج حمد، السودان المأزق وافاق المستقبل ، (بيروت ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦)، مج١ ، ٢٢١ ؛ السيد، ناصر ،تاريخ السياسة و التعليم في السودان ، (السودان، دار جامعة الخرطوم للنشر ، ط٢ ، ١٩٩٠)، ١٠٩-١٢٢.

(٤٣) تشارلز جورج غوردون: هو قائد عسكري واداري ومهندس بريطاني ولد في عام ١٨٣٣ خدم في حرب القرام وفي الصين اذ عرف بغوردون الصين ترأس ادارة السودان من عام ١٨٧٤-١٨٨٠ وبعدها خدم سنتين في جنوب افريقيا ومن ثم اعادته السلطات البريطانية الى السودان لمحاربة القوات المهدية وبعد المواجهة العنيفة تم محاصرة الخرطوم عشرة اشهر من قبل المهدية واستطاع المهديون اختراق دفاعات المدينة وقتل غوردون في مركز الحامية للتفاصيل ينظر: الكيالي، عبدالوهاب موسوعة السياسة ،(بيروت، المؤسسة العربية

نفس العام لتدريس علوم الشريعة الاسلامية ، واللغة العربية والتاريخ والحضارة ، وقد استعان المعهد بأساتذة وخبرة علمية من خريجي الازهر ، وجامعة القاهرة كان الهدف من انشاء المعهد تخريج جيل جديد من الموظفين للعمل في المعارف والقضاء الشرعي فضلاً عن الوعظ والارشاد(٤٤) ، وايضا افتتحت مدرسة كتشنر الطبية ذلك في عام ١٩٢٤ وقد تخرجت اول دفعة من سبعة اطباء سودانيين وذلك في عام ١٩٢٨ (٤٥) .

وفي عام ١٩٥٢ افتتحت الادارة البريطانية معهداً دينياً وخصصت له ميزانية مناسبة كانت مدة الدراسة فيه سنتين بعد الدراسة الثانوية ، وقد التحق به اعداد كثيرة من كافة انحاء السودان (٤٦) .

لقد كان لهذه المؤسسات دور كبير في تاريخ السودان اذ ان المعهد العلمي بشكل خاص لعب دورا خطيرا في حياة محمود محمد طه ووقف موقف عدائيا اتجاه مشروعة ، كما رفدت تلك المؤسسات التعليمية الحديثة واقع الحياة في السودان في مطلع القرن العشرين بالطلائع الاولى للمتعلمين بجانب اولئك الذين سافروا للدراسة في مصر ولبنان وكان التعليم قبل ذلك تعليماً دينيا اساسه العلوم الشرعية واللغة العربية وقوامه الكتاب والخلوة والمسجد ومجالس العلماء والازهر (٤٧) .

كانت كلية غوردون تقبل الصفوة من الطلاب السودانيين الذين اتموا تعليمهم المتوسط اذ درس هندسة المساحة (٤٨) ، في اوائل عام ١٩٣٢ وهو العام التالي لأضراب الطلبة الذي كان في الرابع والعشرين من تشرين الاول١٩٣١ اذ كان الاضراب اكبر حدث سياسي شهده

للدراسات والنشر ، ١٩٩٠)، ٣٧٤؛ الشريف، جمال ، الصراع السياسي على السودان (١٨٤٠-٢٠٠٨م)، (الخرطوم، دار المصورات، ط ٤، ٢٠١٧م)، مج٤ ، ٩٧١.

(٤٤) عبدالله، نغم اكرم ، تاريخ التعليم في السودان ، ١٨٩٩-١٩٦٤ ، مجلة الدراسات التربوية والعلمية ، كلية التربية ، الجامعة العراقية ، مج١ ، العدد١٦ ، ٢٠٢٠ ، ١٦٤.

(٤٥) المصدر نفسه ، ١٦٥.

(٤٦) المصدر نفسه ، ١٦٥.

(٤٧) البشير ، صاحب الفهم الجديد للإسلام ، ص٢٨ .

(٤٨) علي، محمود محمد ، الاستاذ محمود محمد طه شهيد العشق التنويري ، صحيفة المثقف ، العدد ٥٥٧٠، ٢٠٢١ /٥/١٢ ، تاريخ الزيارة ٣/١٠ /٢٠٢٢ ؛ عبدالله، ذاكر محي الدين ، محمود محمد طه (دراسة تاريخية في نشاطه وفكرة السياسي في السودان) ، ادأب الرافدين ، الموصل ،العدد ٦٣ ، ٢٠١٢ ، ص١١١.

السودان منذ ان فشلت ثورة ١٩٢٤ [٤٩] ،وقد ترتب على الاضراب في كلية غوردون العديد من الاثار على الحركة السياسية اذ احيا اضراب عام ١٩٣١ الحركة الوطنية [٥٠] .

كان السبب المباشر للأضراب هو تخفيض مرتبات الخريجين من ثمانية جنيهات في الشهر الى خمس جنيهات ونصف [٥١] ،على اثرها قرر الطلبة بان لا يتراجعوا عن الاضراب ما لم تنفذ الحكومة مطلبهم وكان للأضراب مقدمات كثيرة فظلا عن تخفيض اجور الخريجين منها سياسة البطش والتنكيل والتضييق التي اتبعتها ادارة الاحتلال البريطاني بعد ثورة ١٩٢٤ في السودان وبشكل اشد في كلية غوردون [٥٢] . استمر التعاطي مع الاضراب الى ان حدث انقسام حاد في الوحدة الوطنية [٥٣] ، اذ انقسمت الوحدة الوطنية الى تيارين فئة تؤيد استمرار الاضراب التي يقف خلفها السيد علي المير غني (١٨٨٠-١٩٦٨)[٥٤] ، وفئة اخرى ادانت

---

(٤٩) ثورة ١٩٢٤: وهي الثورة التي عبر فيها الشعب السوداني عن رفضه للوجود البريطاني وكان لجمعيتي الاتحاد السوداني واللواء الابيض دور كبير فيها ، اذ تأججت المشاعر السودانية ضد الاستعمار البريطاني خصوصا بعد قيام ثورة ١٩١٩ في مصر ، وعلى الرغم من العراقيل التي وضعتها بريطانيا الا ان الثورة امتد نفوذها ، وكان لمصر دور ايجابي في بداية الثورة من قبل رئس الحكومة سعد زغلول ، الا ان المضايقات البريطانية على الحكومة المصرية ادت الى انسحاب القوات المصرية من السودان ، وعلى الرغم من ذلك استمر نضال الشعب في مقاومة المحتل لكنها لم تحقق اهدافها المرجوة وذلك لعدم وجود مساندة حقيقية من قبل القيادة البارزة في المجتمع السوداني ، للتفاصيل ينظر : عبد، سعد محسن وحسان ريكان خلف ، ثورة عام ١٩٢٤، مجلة ديالى ، العدد ٥٤ ، ٢٠١٢ ، ٣١٠-٣١٨؛ حداي، حسناء ابكر جاموس ،حركة الخريجين في السودان ١٩١٨-١٩٤٥م،رسالة ماجستير منشورة،مقدمة الى مجلس كلية الدراسات العليا ،جامعة النيلين،٢٠١٧م، ٣٥ -٤١.

(٥٠) القدال، محمد سعيد ، تاريخ السودان الحديث ١٩٢٠- ١٩٥٥ ، مركز عبدالكريم مير غني الثقافي ، (ام درمان، ط ١، ٢٠٠٢)،١٦١؛ احمد، بلال ام سنة ،موقف الطوائف الدينية من الادارة البريطانية في السودان (١٨٨٩-١٩٤٣م)،رسالة ماجستير ،منشورة، مفدمة الى مجلس كلية الدراساة العليا، جامعة النيلين، ٢٠٢٠، ٥١.

(٥١) الزاكي، الطيب محمد ادم ، العرش والمحراب (الدور الاجتماعي والاقتصادي للأمام عبد الرحمن المهدي في تاريخ السودان الحديث)،اطروحة دكتوراه ،منشورة ،جامعة الخرطوم ، ،٢٠٠٥م ، ١٦٣.

(٥٢) البشير، صاحب الفهم الجديد للإسلام ، ١٣١.

(٥٣) المصدر نفسه ، ١٣١.

(٥٤) علي الميرغني: هو السيد علي المير غني ابن محمد عثمان المير غني تميزت اسرته في معارضتها لحكم المهدية في السودان وهو زعيم الطريقة الختمية التي تأسست كمنافسة للمهدية وذلك بدعم من بريطانيا

الاضراب ووقفت ضده خشية من قيام الحكومة بأغلاق الكلية وكان يقف خلف هذه الفئة عبد الرحمن المهدي (١٨٨٥– ١٩٥٩) [٥٥] ،اذ كان اقتراح تلك الفئة التي يقف خلفها عبدالرحمن المهدي برفع راتب الخريج الى ستة جنيهات ونصف ،وقدمت اقتراحها الى الحكومة كحل وسط لحل الاضراب والتراجع عنه فوافقت الحكومة على ذلك ، ومن ضمن ما قاله عبدالرحمن للطلبة انه من الضروري ان تبقى ابواب الكلية مفتوحة لكي تخرج جيلا من المتعلمين خدمةً للقضية الوطنية [٥٦] ، واكد للطلاب حسب الشريعة الاسلامية فان التحلل من القيم يمكن ان يتحقق لدى القيام بعمل من اعمال البر او العبادة وانه على استعداد للقيام بذلك نيابة عنهم

في بادى الامر وكان من المناصرين لحزب الاشقاء وعندما اختلف مع اسماعيل الازهري زعيم الحزب ساند حزب الشعب الديمقراطي وبعد المصالحة بين حزب الامة والختمية اسقطت وزارة اسماعيل الازهري في عام ١٩٥٦ وتكونت حكومة ائتلافية ما بين الختمية والانصار واستمرت حتى ١٧ تشرين الثاني عام ١٩٥٨ ومجيء الحكم العسكري ، للتفاصيل ينظر: باشري، محجوب عمر ، رواد الفكر السوداني ، (بيروت، دار الجيل ، ١٩٩١)، ٢٥٩– ٢٦٢.

(٥٥) عبدالرحمن المهدي: ولد في مدينة امدرمان ونشأ في بيئة دينية وتلقى دروسا في القضاء وعلوم الدين في مجالس الخليفة المهدي والانصار وبعد سقوط الدولة المهدية ودخول الجيش البريطاني السودان كان من المدافعين عن الخلافة المهدية وقد تم اسره ومن ثم خرج من الاسر وانتقل مع من تبقى من اسرة المهدي الى مناطق متعددة حتى استقر في جزيرة ابا فقد اعطى ارض من الحكومة لزراعتها وتعميرها وذلك عام ١٩٠٦ بعد ذلك استطاع تجديد العلاقة مع الانصار وجمعهم حولة وبعدها انتقل الى امدرمان واستقر فيها وبعد قيام الحرب العالمية الاولى عملت بريطانيا الى تقريبه اليها من خلال دعم المهدي الى توسيع اراضيه الزراعية ومعاملاته الاقتصادية ، ورفض عبدالرحمن المهدي الثورة المسلحة في السودان ضد بريطانيا وكان يتبنى الطريقة السلمية بالضغط على بريطانيا وكان يرفض ربط الحركة الوطنية السودانية بمصر، ورفع شعار السودان للسودانيين وساند مذكرة الخريجين عام ١٩٤٢ وانشا حزب الامه عام ١٩٤٥ ورابطة شباب الانصار في عام ١٩٤٦ ودعا الى ضرورة منح السودان حق تقرير المصير . للتفاصيل ينظر: ابو سليم، يوسف فضل حسن محمد ابراهيم واخرون ، الامام عبد الرحمن المهدي مداولات الندوة العلمية لاحتفال المئوي للأمام عبدالرحمن المهدي ، (القاهرة، مكتبة مدبولي ، ٢٠٠٢)، ٥–٤٨ ؛ علي، سليمة ساطع محمد ، عبدالرحمن المهدي ودوره السياسي والاقتصادي في السودان ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الآداب ،جامعة الانبار،٢٠٢١، ٧ وما بعدها؛ دياب، احمد ابراهيم ،موسوعة الرموز والشخصيات الوطنية السودانية ،(بيروت، الدار العربية للنشر والتوزيع ،١٩٧٠)، ٩٤–١١٣.

(٥٦) حامد، علي ، صفحات من تاريخ الحركة الوطنية ، (الخرطوم ، دار جامعة الخرطوم للنشر)، ط١ ، ٢٣–٢٦.

بإطعام الفقراء والمساكين [٥٧]، ولقد كان الاخذ باقتراح الفئة التي يقف خلفها عبدالرحمن انتصارا لهما مما اثار حفيظة السيد علي ورفاقه [٥٨]، في تلك الظروف المفعمة بالصراعات والمشحونة بحالة التوتر والطائفية التحق محمود محمد طه بقسم المهندسين بكلية غوردون[٥٩]، وخلال مدة الدراسة بكلية غوردون شارك محمود محمد طه في النشاطات الادبية والرياضية العد والسباحة وزراعة البساتين وكتابة المقالان في مجلة كلية غوردون [٦٠].

وقد كانت علاقته بزملائه في اثناء الدراسة اتسمت بطابع الانسانية الرفيعة ان حظي باحترام كبير بين زملائه واصدقائه ، وكان ذا شخصية كثيرة التأمل لفتت انتباه بعضهم اليه وكان مؤثرا في العديد من اصدقائه ورفاقه، وكانت له مواقف انسانية مع زملائه اذ تجلت تلك المواقف الانسانية حينما كتب مقال راثياً احد زملائه اذ عبر من خلاله عن عاطفة جياشة وعن حزن واسى عميقين وتم نشر المقال في مجلة كلية غوردون، وهو في السنة قبل الاخيرة من دراسته[٦١] .

اثناء مدة الدراسة كان محمود محمد طه متفاعلا مع اغلب الفعاليات والانشطة التي نظمتها الكلية ، اذ كان طالبا متميزاً وكثير التأمل وتميز بالزهد والبساطة و كثي التدين مع الميل الى القومية السودانية [٦٢].

لاحظ الكثير من زملاء محمود محمد طه في كلية غوردون وكذلك بعض رفاقه في العمل الوطني بان محمود محمد طه كان كثير التأمل وعميق التفكير[٦٣].

---

(٥٧) حامد، صفحات من تاريخ الحركة الوطنية ، ١٥٣ .

(٥٨) محمد سعيد القدال ، تاريخ السودان الحديث ، ٤٦٠ .

(٥٩) ابو ساحلية، سامي عوض الذيب ، محمود محمد طه ، بين القران المكي القران المدني ، (مركز القانون العربي والاسلامي ، ٢٠١٧)، ١١.

(٦٠) مجلة كلية غوردون: صدرت هذه المجلة في مطلع الثلاثنيات كأول مجلة جامعية واشترك في تحريرها الاساتذة والطلاب وتغير عنوانها حسب العنوان التي صاحبت تطور جامعة الخرطوم فتغير عنوانها الى مجلة الكلية وبعدها تغير اسماها الى مجلة الجامعة للتفاصيل ينظر: البشير ، صاحب الفهم الجديد للإسلام ، ١٣٣.

(٦١) المصدر نفسه، ص١٣٣-١٣٥.

(٦٢) محمود محمد طه ، لقاء تلفزيوني بمندوبي معهد الدراسات الافريقية والاسيوية، المصدر السابق.

(٦٣) عبدالقادر، يحيى محمد ، شخصيات من السودان اسرار وراء الرجال، (الخرطوم ، المطبوعات العربية للتأليف والترجمة ، ط٢ ، ١٩٨٧)، ٣ / ١٤٦.

وفي عام ١٩٣٦ اكمل محمود محمد طه دراسته وبعدها بأربعة اعوام من تخرجه أي في عام١٩٤٠ تزوج محمود محمد طه من امنة لطفي عبدالله وهي من اسرة لطفي عبدالله العريقة النسب والدين وهي من ابناء عمومته اذ كان زواجاً بسيطا وجميلا ادخل الفرح والسرور على العائلتين[٦٤] .

رزق محمود محمد طه في عام ١٩٤٤ بأول اولاده وهو محمد وبعدها رزق بأسماء ثم رزق بعدها بسميه، نشأ محمد في كنف ابويه ولما بلغ سن الدراسة دخل في مدرسة رفاعة وبدا تعليمه ،وعندما بلغ سن العاشرة من عمره توفي غرقا في النيل الازرق وذلك في عام ١٩٥٣في مدينة رفاعه وهو في وقتها في مرحلة الاساس، وقد صبرت امه امنة على فراقة صبرا شديدا ، اما ابوه محمود محمد طه فكان في حينها خارج رفاعة فعاد الى المدينة عندما تلقى خبر الوفاة ، وتلقى العزاء في ابنه راضياً قائلاً لقد ذهب ابني الى رب ارحم مني [٦٥].

اما ابنته اسماء فقد رزق بها بعد محمد، واختار لها والدها محمود محمد طه اسم فاطمة وهذا الاسم الحقيقي لها في شهادة الميلاد ،ولكن والدتها امنة كانت تسميها اسماء فاصبح الاسم الملازم لها على الرغم من اسمها الحقيقي فاطمة، تربت اسماء في كنف والديها واشرفا على تعليمها تخرجت من كلية القانون جامعة الخرطوم ،تزوجت اسماء من احد تلاميذ ابيها محمود وهوه النور محمد احمد وذلك في حزيران ١٩٨٦، انجبت اسماء ولد سمته ،واختارت له اسم محمود ، وبعدها رزقت بابنة اسمتها امنة ،اما سميه هي اصغر اولاد محمود محمد طه نشاه في كنف والديها واكملت تعليمها واصبحت باحثة اجتماعية، وتزوجت من احد تلاميذ ابيها ايضا وهوه احمد المصطفى دالي ،وذلك في شهر تموز ١٩٨٦ ، وانجبت ابنتان هما امنة وفاطمة[٦٦].

اما زوجته امنة بقيت رفيقة دربه قاسمته كل ظروف حياته بما فيها من مواجهات مع المحتل والسجون وخلوة اختيارية ومواجهاته الفكرية مع خصوم الفكر الجمهوري ثم ظروف ومواقع عمله المختلفة وبقيت الى جانبه حتى لحظات المحكمة النهائية[٦٧].

حياته المهنية :

(٦٤) طه ، محمود الانسان، ٥١.

(٦٥) اتصال هاتفي مع اسماء محمود محمد طه ، بتاريخ ٢٠٢٢/٤/٥ م .

(٦٦) اتصال هاتفي مع اسماء محمود محمد طه ، بتاريخ ٢٠٢٢/٤/٥ م .

(٦٧) طه ، محمود الانسان ، ص٥٢.

في عام ١٩٣٦ تخرج محمود محمد طه من كلية غوردون [٦٨] ، وهو نفس العام الذي شهد اتفاقية بين بريطانيا ومصر [٦٩]

والتي من خلالها اتاحت توافد المصريين على السودان وقبل ذلك بعامين ١٩٣٤ جاء ستيوارت سايمز (Stiwart sayimz)[٧٠] ، حاكماً عاماً على السودان وهو من الداعمين الى التعامل مع المتعلمين ولعل سبب تلك المعاملة كانت الخشية من تأثير الالمان والايطاليين المتزايد في افريقيا اذ كان البريطانيين يخشون ان هم لم يبدوا استجابة لمطالب المتعلمين السودانيين ان يلجئ السودانيين الى المصريين ويصبحوا يداً واحدة ضدهم لذلك سعت بريطانيا الى عقد معاهدة ثنائية مع مصر لإدارة

السودان [٧١] ، دخل محمود محمد طه الشارع العام والخدمة المدنية قبل قيام مؤتمر الخريجين [٧٢] ، بعامين مهندساً برئاسة مصلحة سكة حديد السودان بمدينة عطبرة [٧٣] .

---

(٦٨) عائشة رضوان نظيف ، محمود محمد طه في رؤية تجديدية في الاسلام، ١٤؛ اسماعيل، اسماعيل صديق عثمان وعبد الاله كنه محجوب ، منهجية محمود محمد طه في كتابية خطوه نحو الزواج ، وتطوير شريعة الاحوال الشخصية ، المجلة الدولية للدراسات الاسلامية المتخصصة ، مج٦ ، العدد ٣ ، ٢٠٢١ ، ١٦٣.

(٦٩) معاهدة ١٩٣٦ :وقعة هذه المعاهدة بين الجانب البريطاني ،والمصري وبمقتضى هاذه الاتفاقية عادت القوات المصرية الى السودان كما عاد الى السودان بعض المصرين ليحتلوا بعض الوظائف الهامة القيادية التي كانوا يشغلونها قبل ذلك مثل وظيفة قاضي السودان ،وفيما يتعلق بالسودان فقد نصت الاتفاقية على ان يعمل الجانبان المتعاقدان المصري والبريطاني على ررفاهية الشعب السوداني غير ان هذه المادة تركت دون تنفيذ.للتفاصيل ينظر علي حامد ، صفحات من تاريخ الحركة الوطنية ، ٣٥.

(٧٠) ستيوار سايمز: ولد في سنة ١٨٨٢ وعمل في الجيش وعين حاكما عاما للسودان عام ١٩٣٤ وتميز بالدهاء والواقعية وكان له معرفه بالسودان والسودانيين، وكان له دور في اخماد ثورة ود حبوبه عام ١٩٠٨ ثم عمل بعد ذلك مساعداً للحاكم العام لشؤون الجيش حتى عام ١٩١٩ ثم بعد ذلك عين مساعداً لمدير المخابرات وسكرتيراً لونجت، للتفاصيل ينظر: راضي، نوال عبد العزيز مهدي ، رياح الشمال ، دراسة في العلاقات المصرية السودانية ، (الخرطوم ، المطبعة التجارية ، ١٩٨٥)، ٤٩.

(٧١) عبدالله الفكي البشير، صاحب الفهم الجديد للإسلام ، ١٣٩.

(٧٢) مؤتمر الخريجين :عقد اول اجتماع للمؤتمر في ١٢ كانون الاول ١٩٣٨ وقد حضره ١١٨٠ خريجاً وعلى الرغم من ان اهداف المؤتمر المعلنة هي اهداف اجتماعية وحكومية الا ان الهدف الاعلى كان استقلال السودان ولكن المؤتمر لم يشئ ان يعلن هذا الهدف بل اخذ جانب الحرص من خلال اعلان اهداف عامة واصبح اسماعيل الازهري اول سكرتير للمؤتمر ، مر نشاط المؤتمر بمرحلتين في سبيل تحقيق أهدافه ففي

تم تعينه في الثاني من شباط ١٩٣٦[٧٤] ، ومنذ تعيينه قاد محمود المواجهة لتصحيح اوضاع نادي عطبرة[٧٥] ، مكان النشاطات الثقافية والادبية واستطاع ان يثري الحركة الثقافية والسياسية بالمدينة من خلال نشاط نادي عطبرة كان رئيس مصلحة سكة حديد السودان لا يتدخل بنشاطات نادي عطبرة وعند قيام مؤتمر الخريجين عام ١٩٣٨ كان محمود محمد طه لا يزال يعمل مهندساً بمدينة عطبرة ، وكان من

الداعمين لقيام المؤتمر في بدايته واستطاع برفقة كل من امين صديق[٧٦]، وميرغني حمزة [٧٧] ، ان يصححوا اوضاع نادي عطبرة ، ويثروا الحركة السياسية بالمدينة ونجحو في

الاولى كان نشاط المؤتمر في التعليم والامور الاجتماعية اما الثانية فهي المرحلة السياسية التي بدأ بإصدار بمؤتمر الخريجين في نيسان ١٩٤٢ وفيها العديد من المطالب التي ترمي الى الاستقلال رفضت الحكومة المذكرة وكان رفض المذكرة بداية الاصطدام المباشر بين مؤتمر الخريجين العام والادارة البريطانية وانقسم المؤتمر الى معسكرين سياسيين احداهما معسكر المعتدلين الذي يرى الاستمرار مع الادارة البريطانية والمعسكر الاخر يرى انه لا جدوى من الحوار مع الادارة البريطانية وتعرض المؤتمر لأخطر انقسام منذ نشأته مما ادى الى انهاء الدور الرئيسي لمؤتمر الخريجين العام اذ بدا تشكيل احزاب جديدة في السودان للتفاصيل ينظر: سعيد، بشير محمد ، من وثائق لجنة الاحتفال باليوبيل الذهبي لمؤتمر الخريجين ١٩٣٨-١٩٨٨، (الخرطوم، لجنة احياء ذكرى المؤتمر، ١٩٨٨)، ٣٧وما بعدها ؛ ضرار، ضرار صالح ،تاريخ السودان الحديث ،(بيروت، دار مكتبة الحياة ، ط٤ ،١٩٦٨م)، ٢٦٤-٢٧٢.

(٧٣) عطبرة: مدينة سودانية تقع عند التقاء نهر النيل بنهر عطبرة جنوب مدينة الخرطوم بحوالي ٢٥٠ كم وتمثل موقعا جغرافيا ممتازا وهي من المدن الصناعية المهمة في السودان وتمتاز المدينة بقرب موقعها من الموانئ والعواصم الادارية كما تربط اقليمها مع اجزاء السودان المختلفة بالخطوط الحديدية والطرق وادى هذا الموقع الممتاز الى اختيارها رئاسة ومركز للسكك الحديدية ، للتفاصيل ينظر: عثمان، حسام الدين ابراهيم ، موسوعة مدن العالم ، (دار العلوم للنشر والتوزيع ، ط٢ ، ٢٠١٤)، ١٣٤-١٣٦.

(٧٤) البشير ، صاحب الفهم الجديد للإسلام ، ١٤٠.

(٧٥) نادي عطبره: هو مكان النشاطات الثقافية والادبية في مدينة عطبره واستطاع ان يثري الحركة السياسية والثقافية بمدينة عطبره وكان اسمه في بادى الامر نادي السكة الحديد- نادي موظفي السكة الحديد السودانيين وفي عام ١٩٣٦ انظم محمود محمد طه الى النادي ومعه عدد كبير من الموظفين واحدثوا ثوره ادبية كبيره وانتخبت لجنه لنادي برئاسة مير غني حمزه ومحمود محمد طه سكرتيراً فتجددت حركة النادي. للتفاصيل : البشير ، صاحب الفهم الجديد للإسلام ، ١٤٠-١٤١.

(٧٦) وهو امين محمد صديق محمد بادي، ولد بمدينة القطينة واتم مرحلة الابتدائية برفاعه والتحق بكلية غوردون ودرس قسم الحاسبات وتخرج عام ١٩٣٦ ثم عمل بعدها في وزارة الاشغال وبعدها في وزارة المعارف كمراقب

تحويل اسم النادي الى نادي الخريجين بعطبرة كما انتزعوا ادارته من قبضة كبار موظفي السكة الحديدية لتكون الادارة عبر الانتخابات [٧٨] واصبحت اللجنة منتخبة وتم اختيار مير غني حمزه رئيساً للجنة النادي بعطبرة وسكرتيرها محمود محمد طه الامر الذي ادى الى اشتداد الحركة الفكرية وقويت وتم فتح الباب امام المساكين من ابناء عطبره وكان العمل يقوم على التوعية وتوجيه المواطنين الى حقوقهم [٧٩] .

عندما احس البريطانيون نشاط النادي واقلقهم عمله قاموا بنقل محمود الى كسلا[٨٠] ، فرفض النقل واستقال من الوظيفة بعد ان اكمل فيها ست اعوام وذلك في عام ١٩٤١ قدم الاستقالة ، وفي عام ١٩٤٤ بدأ العمل الحر كمهندس ومقاول وفي اواخر عام ١٩٤٥ انشأ الحزب الجمهوري وكان حزباً سياسياً اذ انتخب رئيساً له وبين عامين ١٩٥٢-١٩٥٤ عمل محمود في شركة حكومية كمهندس مدني شركة النور والطاقة الكهربائية ومنذ عام ١٩٥٤-١٩٦٧ اخذ محمود في العمل كمهندس رأي في المشاريع الخصوصية في مشاريع النيل الابيض الزراعية اذ كان تواجده في منطقه كوستي والزنك والجبلين ، وما حولهما الى عام ١٩٦٧ اذ قرر ترك عمل الهندسة نهائياً والتفرغ تماماً للتأليف ونشر الفكرة الجمهورية [٨١] .

مالي واداري ثم عمل بوزارة المالية بالخرطوم وترقى في المناصب حتى وصل الى المراقب المالي بمديرية النيل الازرق ثم نقل مرتقيا للعمل بوزارة الري وشغل منصب وكيل الشؤون الادارية والمالية حتى تقاعد عام ١٩٦٠ وبعدها عمل بالقطاع الخاص وانضم امين صدقي الى الحزب الجمهوري للتفاصيل : البشير، صاحب الفهم الجديد للإسلام ، ١٤١.

(٧٧) ولد مير غني حمزه بقرية ام بكول ريفي مروى شمال السودان انتقلت اسرته الى مدينة الكوة وسط السودان ثم درس في كلية غوردون وتخرج منها وابتعث الى بريطانيا ثم عاد وعمل بمدرسة بورتي سودان الثانوية بمدينة بورتي سودان ثم بعدها تم نقلة الى مدينة عطبرة ولما جاء محمود العمل بعطبرة كأول محطة عمل له بعد تخرجه من كلية غوردون كانت دار مير غني حمزه علي هي بمثابة منزله يتردد عليه وفي عام ١٩٦٣ تقاعد مير غني حمزه عن العمل للمزيد ينظر، البشير، صاحب الفهم الجديد للإسلام ، ص١٣٩.

(٧٨) محمود محمد طه ، لقاء تلفزيوني بمندوبي معهد الدراسات الافريقية والاسيوية ، المصدر السابق.

(٧٩) المصدر نفسه.

(٨٠) كسلا: مدينة سودانية يحدها من الشمال خور الا نقيب وبئر تندرا ومن الجنوب حدود الحبشة بقرب القلابات ومن الشرق الارتيريا والحبشة ومن الغرب مدينة الجزيرة وسنار ويختلط سكانها من العرب وبجه واشهر مدنها القضارف والقلابات للتفاصيل ينضر: قاسم، تاريخ وجغرافية السودان، ٨٦.

(٨١) طه ، محمود الانسان ، ٦١.

مؤلفاته

لمحمود محمد طه العديد من المؤلفات تميزت بالألوان المختلفة منها الشرعية ، الاجتماعية ، السياسية ، القانونية وغيرها وسوف نقف على اظهرها وابرزها :-

١- الاسلام :

صدر هذا الكتاب في طبعته الاولى في اذار عام ١٩٦٠ اما طبعته الثانية في عام ١٩٦٨ ،ورأى محمود محمد طه فيه (الكتاب الام) للفكرة الجمهورية وتناول فيه رؤيته في تقدم العلم المادي التجريبي الذى ادى الى الاعتقاد الاصل الواحد لكل ما في الكون وهو الطاقة ، رأى محمود محمد طه ان الدين والعلم تؤامان ويسمي الدين العلم التجريبي الروحي، ورأى انه ليس جديد وانما سيعود جديد لان عصر الذرة يتطلب فيها فهماً ذرياً للدين اي فهماً دقيقاً يصل الى نواة الدين، ويرى محمود محمد طه ان الدين ساير طفولة البشرية في سحيق الآمال واحسن مسايرتها وكان بها رفيقاً وشقيقاً، ويعينها على الاوهام والاباطيل التي كانت تكتنف تفكيرها حتى قطعت الانسانية عهد الطفولة ووقفت اليوم في طور المراهقة تستشرف الى عهد الرجولة والاكتمال، واصبح على الدين دور جديد هو ان يقفز بالإنسانية عبر هذا الطور القلق الحائر المضطرب طور المراهقة ليدخل بها عهد الرجولة والاكتمال[٨٢] .

يتحدث محمود محمد طه في هذا الكتاب عن نشأة المجتمع والقانون، ويرى ان المجتمع اكبر اختراع في الوجود، ولكي يكون المجتمع ممكناً نشأ العرف الذي ينظم العلاقات الجنسية ونشأ مع العرف الذي ينظم احترام الملكية الفردية وهو قانون البشرية الاول[٨٣] .

تناول محمود محمد طه في هذا الكتاب نشأة الاسلام ورأى ان الاسلام كدين فكرة واحدة كبيرة تشمل البداية والنهاية، وانه بدأ يوم بدأ الصراع بين ارادة الحياة وارادة الحرية، ويعتقد محمود محمد طه ان الاسلام نشأ منذ ان نشأ العرف الاول، وذلك ان الفرد البشري في هذه المرحلة بدأ يدرك ان ارادته ليست حرة، ويعتقد محمود محمد طه ان هذه الفكرة لا تزال تواصل سيرها وستبلغ نهايتها على هذا الكوكب يوم يتحقق الافراد البشريون السلام كلاً مع نفسه [٨٤].

اعتقد محمود محمد طه ان الاسلام رسالتان رسالة في طرف البداية او هي مما يلي طرف اليهودية، ورسالة في طرف النهاية او هي مما يلي طرف المسيحية، وقد بلغ النبي

(٨٢) طه، محمود محمد ، الاسلام ، (امدرمان ، ط٢ ، ١٩٦٨)، ١١-١٢.

(٨٣) المصدر نفسه ، ٢١-٢٣.

(٨٤) المصدر نفسه ، ٢٣-٢٤.

(صل الله عليه وسلم) الرسالتين بالقران وبالسيرة التي سارها بين الناس ولكنه في نظر محمود محمد طه فصل الرسالة الاولى في تشريعه لأمة المؤمنين، واجمل الرسالة الثانية لأمة المسلمين[٨٥].

اعتقد محمود محمد طه ان المؤمنين امة الرسالة الاولى قد خفف الله عنهم في حكم الوقت في قرن السابع الميلادي اذ كان المجتمع خارجاً من الجاهلية لذلك يصعب عليهم تطبيق رسالة الاسلام الثانية ، وبنظر محمود محمد طه خاطبهم النبي على قدر عقولهم لحكم الوقت فقط الى ان يجيء اليوم الذي تفصل فيه الرسالة الثانية ليقوم المجتمع الصالح ونظام الحكم الصالح، وبنظر محمود محمد طه ان الوقت قد آن لتفصيل الرسالة الثانية، وذلك بالنظر في تكميل تشريع الرسالة الاولى[٨٦].

٢- رسالة الصلاة :

صدر هذا الكتاب في طبعته الاولى في كانون الثاني عام ١٩٦٦ بعد مرور عام صدرت الطبعة الثانية ١٩٦٧ وصدرت له طبعه ثالثه ورابعة اما الطبعة الخامسة فصدرت في حزيران عام ١٩٧٠ وتحدث هذا الكتاب بإيجاز عن الصلاة اذ تكون في ادنا مستوياتها عباده لله وفي اعلى مستوياتها تكون حياة عند الله، وكل عبادة لله المراد منها ان تصير حياة لله فاذا قصرت عن ذلك فهي باطله[٨٧]، ان الصلاة كانت ولا زالت لم تنفك اعظم عمل الانسان وعندما تتسامى الصلاة الى القمه تكون هي سبب الرزق وهي التي تكون لربك كما هو لك[٨٨].

لقد كان النبي اكبر من صلى واكبر من عرف كيف يصلي واكبر من عرف قيمة الصلاة، وذكر الكتاب اذا كانت الشهادتين في الدين اول الكلام فان الصلاة فيه اول العمل وهي علم وعمل بمقتضى العلم[٨٩] .

وقد ميز هذا الكتاب بين صلاتين صلاة الأصالة وصلاة التقليد وصلاة الاصالة هي

(٨٥) طه ، الاسلام ، ٣٣-٣٥.

(٨٦) المصدر نفسه ، ٣٤-٣٥.

(٨٧) طه، محمود محمد ، رسالة الصلاة ، (امدرمان ، ط٥ ، ١٩٧٠)، ١١٩.

(٨٨) المصدر نفسه ، ٥-٦.

(٨٩) المصدر نفسه ، ٦-١٠.

صلاة الحق من وجهة نظره[٩٠] ، فالصلاة عند محمود محمد طه حركة من الغفلة الى الحضرة ومن البعد الى القرب ومن الجهل الى المعرف فهي قرب من الله[٩١] ، والصلاة منهاج نستطيع من خلالها النظر الى داخلنا حتى نلتقي بأنفسنا[٩٢] .

ان الصلاة في نظر محمود ليست تكراراً لحركات معينة وانما هي مكاشفة وهي وسيلة الى الرضا بصورة لا لبس فيها فاذا ما احسن العبد التوسل بالصلاة اعانته على ربانية الدخول في مقام الرضا بالله وهي بذلك طريق الى مقام العبودية وهو مقام النفس الراضية المرضية والعبودية كالربوبية لا نهاية لها[٩٣].

وقسم محمود الصلاة الى قسمين صلاة المؤمن وصلاة المسلم وقال ان الصلاة الشرعية فرض له وقت ينتهي فيه وذلك حين يرتفع السالك الى مرتبة الاصالة ويخاطب بالاستقلال عن التقليد ويتهيأ ليأخذ صلاته الفردية من ربه بلا واسطه تأسياً بالمعصوم فهو حين اذ لا تسقط عنه الصلاة وانما يسقط عنه التقليد ويرفع من بينه وبين ربه بفضل الله ثم بفضل كمال التبليغ المحمدي[٩٤]، وقال ان الصلاة كتاب مؤقت. والصلاة في نظره وسيلة والوسيلة دائماً من جنس الغاية[٩٥] .

٣- الرسالة الثانية من الاسلام:

صدر هذا الكتاب بطبعته الاولى عام ١٩٦٧ ثم الطبعة الثانية في عام ١٩٦٨ اما الطبعة الثالثة صدرت عام ١٩٦٩، دعا هذا الكتاب الى عودة الاسلام من جديد ،وتحدث محمود في هذا الكتاب عن الاسلام وانه جاء على مرحلتين مرحلة العقيدة ، ومرحلة الحقيقة التي هي مرحلة العلم ، وقد ميز بين

الاسلام والايمان[٩٦] ، تحدث عن التوراة والانجيل وكيف جاء الاسلام ليكون وسطاً بين طرفين طرف البداية وطرف النهاية وجامع لخصائص الطرفين، وان الاسلام ليس رسالة

(٩٠) طه ، رسالة الصلاة ، ٩٤-٩٦.

(٩١) المصدر نفسه ، ٧٥-٩٤.

(٩٢) المصدر نفسه ، ١١١-١١٢.

(٩٣) المصدر نفسه ، ٧٧-٧٨.

(٩٤) المصدر نفسه ، ١٠٣-١٠٦.

(٩٥) المصدر نفسه ، ٧٤.

(٩٦) طه، محمود محمد ، الرسالة الثانية من الاسلام ، (امدرمان ، ط٤ ، ١٩٧١)، ٨-١٠.

واحده وانما رسالتين رسالة في طرف البداية وهي مما يلي اليهودية ورسالة في طرف النهاية او هي مما يلي المسيحية وقد بلغ النبي محمد (صل الله عليه وسلم) كلتا الرسالتين[٩٧].

ونطلق محمود محمد طه بنقد الرئوية الغربية من التمييز بين المدينة والحضارة ، وهو وضح ان المدينة غير الحضارة وهما لا يختلفان اختلاف نوع وانما يختلفان اختلاف مقدار، فالمدينة هي رأس وقمة الهرم الاجتماعي والحضارة قاعدته، ويتمثل هذا الاختلاف في المقدار كون المدينة تجمع بين حياة الفكر وحياة الشعور وبعبارة اخرى المدينة تجمع المادة والروح فهي تهتم بالحياة المادية قدر اهتمامها واحتفائها بالحياة الروحية للأفراد فتقيم بذلك نظاماً اخلاقياً به يتمكن الفرد من حسن التصرف بالحرية الفردية المطلقة[٩٨]

رأى محمود محمد طه ان الحضارة الغربية بهذا المعنى لم تصل الى مرحلة المدينة على الرغم من ان منجزاتها العلمية المتطورة وتحقيق الرفاهية للإنسان الا ان هذا التقدم لم يوكبه تقدم في مجال الاخلاق[٩٩] ، فالمدينة الغربية الحاضرة ذات وجهين وجه حسن مشرق ووجه دميم فالأول هو اقتدارها في ميدان الكشوف العلمية اذ اخذ تطوع القوى المادية الاخصاب الحياة البشرية وتستخدم الاله لعون الانسان ، اما الثانية فهو عزها عن السعي الرشيد الى تحقيق السلام[١٠٠] .

ورجع فشل الحضارة الغربية في عدم الوصول الى المدينة في نظر محمود بقيامها على اسس نظرية فلسفية وعملية عجزت عن تقديم جواب سليم على حقيقة علاقة الفرد بالجماعة وعلاقة الفرد بالكون[١٠١].

٤- الاسلام برسالته الاولى لا يصلح لإنسانية قرن العشرين:

هذا الكتاب هو نص من محاضرة عرضها محمود محمد طه عام ١٩٦٨ في جامعة الخرطوم ثم في معهد المعلمين والكلية المهنية والمعهد الفني واماكن اخرى اثارت لقطاً كبيراً في الاوساط السياسية والدينية والثقافية ادت في نهاية المطاف الى اتهامه بالرده ومحاكمته، في هذا الكتاب ميز محمود محمد طه بين السنة والشريعة ، ورأى ان كمال الشريعة في تطورها

(٩٧) طه ، الرسالة الثانية من الاسلام ، ١٢٧-١٢٨.

(٩٨) المصدر نفسه ، ٢٠-٢٢.

(٩٩) المصدر نفسه ، ٢٢-٢٣.

(١٠٠) المصدر نفسه ، ٢٢-٢٥.

(١٠١) المصدر نفسه ، ٣٧.

وحكمة التشريع ان ينزل الى ارض الناس ويخاطبهم بمستواهم البشري والمادي والاجتماعي، واعتقد محمود ان في النص القرآني ان الفروع نسخت الاصول في الماضي لحكم الوقت، ويقول محمود محمد طه ان الكلمة الاخيرة ما قيلت لان هناك عودة للأصل، ويرى محمود محمد طه ان ديننا فيه شريعتين الشريعة العالية الاصلية (سنة النبي) والشريعة الفرعية نسميها شريعتنا، وهي فيها صور بنظر محمود محمد طه تحتاج الى تطور وفيها صور ثابتة [١٠٢]، اعتقد محمود محمد طه ان انسانية القرن العشرين محتاجة الى بعث الاسلام من جديد اي محتاجة الى الرسالة الثانية من الاسلام لتواكب العصر، ويرى محمود محمد طه ان الرسالة الثانية ما محتاجة الى وحي ولكن هي بحاجة الى انسان يوفقه الله ليفهم عنه، ورأى محمود محمد طه ان الرسالة الثانية هي فهم اصول الدين لتطوير شريعتنا، ورأى ان النص القرآني الاصلي كان اكبر من المجتمع لذلك نزل اليهم النص الفرعي ليقدم المجتمع الى الامام، ويرى محمود محمد طه ان على المسلمين ان يفهموا دينهم وان يروا المستوى الي يحتاجونه في الوقت الحاضر وهو كله موجود في المصحف وما يحتاج الى نبوة جديدة، ولا وحي جديد، وكل ما اراد الله ان يوحيه من لدن آدم الى محمد الى البشر بواسطة جبريل استقر في المصحف، ولكن المطلوب بنظر محمود محمد طه الفهم، لكي يسير الناس من مرتبة الايمان التي كانت حظ الامة الماضية الى مرتبة الامة المسلمة الرسالة الثانية من الاسلام[١٠٣].

٥- تطوير شريعة الاحوال الشخصية :

يندرج هذا الكتاب في اطار رؤية محمود محمد طه لتطوير الفكر الاسلامي، وذلك باعتقاد محمود محمد طه الارتفاع من النصوص الفرعية الى النصوص الاصلية فأما الفرعية بنظره فهي الآيات المدنية التي اعتبرت صاحبة الوقت في القرن السابع الميلادي، واعتبرت في نظر محمود محمد طه ناسخة للآيات المكية، اما النصوص الاصلية بنظر محمود محمد طه فهي الآيات المكية التي اعتبرت يومئذ اكبر من قامة المجتمع فلم يقع عليها التشريع، والجأت الى ان ينتهي وقتها، وباعتقاد محمود محمد طه ان وقتها الان قد اتى بمجيئه المجتمع البشري

(١٠٢) طه، محمود محمد ، الاسلام برسالته الاولى لا يصلح لإنسانية القرن العشرين ، (امدرمان ، ط١، ١٩٦٩)، ٧-٢١.

(١٠٣) المصدر نفسه ، ٢٥-٣٦.

المعقد، الذكي، ذي الطاقات العلمية والفنية والثقافية والاجتماعية التي لا يمكن ان تقارن بطاقات المجتمع في القرن السابع الميلادي(١٠٤).

رأى محمود محمد طه في هذا الكتاب ضرورة تطوير مكانة المرأة، ورأى ان جوهر الدستور الاسلامي هو رفع الوصايا عن الراشدين، وان يكون القانون هو الوصي على الرشد للرجال والنساء، لان علامة الرشد هي تحمل المسؤولية من قول وعمل ، ورأى محمود محمد طه لا سبيل الى الدستور الاسلامي الا ببعث آيات الاصول الآيات المكية لتكون هي صاحبة الوقت اليوم بعد ان كانت منسوخة، ودعا محمود محمد طه الى المساواة بين الرجال والنساء بالقيمة ، ومعنى ذلك بنظره ان المرأة في نفسها كانسان، وفي المجتمع كمواطنه ذات قيمة مساويه لقيمة الرجل، وهذه المساواة بنظر محمود محمد طه تقوم وان اختلفت في الخصائص النفسية العضوية، وفي بنية الرجال والنساء(١٠٥).

تناول محمود محمد طه في هذا الكتاب موضوع الزواج، واعتقد ان هناك زواج في شريعة الاصول، وزواج في شريعة الفروع، اما الاول فرأى ان الشراكة بين شريكين متكافئين ومتساويين في الحقوق والواجبات لا تقع فيه وصايا على احد الا وصاية يفرضها على كلاهما القانون، ورأى محمود محمد طه ان هذا الزواج هو حظ العارفين الذين يتساومون به الى مستويات لا تدخلها شريعة الطلاق لأنها في رأي محمود محمد طه لا يحتاجونها، وفي هذا الزواج ليس هناك ولي ولا مهر وليس فيه تعدد الزوجات ودخل الاسرة يملكها الشريكين فليست النفقة تكون منة الرجل على المرأة(١٠٦).

اما الزواج في شريعة الفروع يعرفه محمود محمد طه انه عقد بين طرفين غير متكافئين يملك فيه الطرف الراجح منهما حقوقاً اكثر مما يملك الطرف الاخر، والسبب في رجحان حقوق الطرف الراجح هو رجحان عقله ودينه ومن ثم كثرة واجباته، العلاقة ليست تكافؤ ولا تسلط وانما هي علاقة رشد جعله وصياً على قاصر، فطلب منه ان يعينه على الرشد، ورأى محمود محمد طه ان هذه الشريعة قد وضعت في حكم وقتها هي غاية في الانضباط والحكمة والعدل والسماحة، ولا يظهر فيها النقص الا اذا ما نقلت من وقتها وطلب اليها ان تستوعب طاقات المرأة المعاصرة، ويرى محمود محمد طه ان هذه الشريعة مرحلية وكل الحقوق التي

(١٠٤) طه، محمود محمد ، تطوير شريعة الاحوال الشخصية، (ام درمان، ط٣، ١٩٧٩)، ٩-١٢.

(١٠٥) المصدر نفسه ، ٥١-٥٣.

(١٠٦) المصدر نفسه ، ص٥٣.

اعطيت للرجل على المرأة هي امانة عنده كأمانة الوصي على حقوق اليتيم، ويطلب منه ان يرشده وان يرد اليه حقوقه حين يبلغ الرشد، بين محمود محمد طه ان ليس للمرأة اليوم ثمن وانما هي شريكة زوجها في علاقة متكافئة حقوقها متساوية مع الرجل وواجباتهما متساوية[١٠٧]، رأى محمود محمد طه ان لا كرامة لمطلق حي على هذا الكوكب الا ببعث اصول الاسلام وآيات الاصول التي كانت بنظر محمود محمد طه منسوخة، ونسخ آيات الفروع التي كانت ناسخة في القرن السابع الميلادي[١٠٨].

٦- الاسلام وانسانية القرن العشرين:

هذا الكتاب بنظر محمود طه هو صوت من اصوات الدعوة الاسلامية التي تبشر بالرسالة الثانية من الاسلام ، اثار هذا الكتاب ضجه كبيرة بنظر محمود محمد طه هو سوء فهم الناس لحقيقة ما علية هذه الدعوة التي نباشرها بين الناس باسم الرسالة الثانية من الاسلام او الدعوة الاسلامية الجديدة ، ويرى محمود محمد طه ان سوء الفهم مفهوم ومقدر في نفس الوقت ، اذ بنظره ان الدعوة اليوم تتجه اتجاها علمياً مما لم يسبق له مثيل في تاريخ البشرية الطويل ، اذ عرف الدين منذ ادم عليه السلام الى محمد عليه السلام دعوة الى العقيدة ولم تدع بنظر محمود محمد طه الى العلم ، ولما جاء دور العلم في الدين في عهد الاسلام الاول ونزل في القران المكي ظهر ظهوراً عملياً ان الوقت لم يحن بعد للدعوة على مستوى العلم مما الدى الى الرجوع الى العقيدة ، وهذه مرحلة الامة المؤمنة ، وكان النبي وحده المسلم في امة المسلمين وصاحب شريعة فردية في جميع تكاليفه ، وشريعة محمد كانت تقوم على الآيات المكية آيات الاصول فنسخت هذه الآيات بحق امته اذ كان تطبيق آيات الاصول كان غير ملائمة لتطبيق آيات الاصول لذلك تم النزول الى الاسلام المدني وتطبيق القران المدني آيات الفروع[١٠٩].

اعتقد محمود محمد طه ان الامة المسلمة لم تدخل في الوجود بعد وان جميع الامم منذ ادم الى محمد كانت مؤمنه في مرحلة العقيدة، ولم يجئ من الامة المسلمة امة مرحلة العلم الا طلائعها ، وهم الرسل ، وقد كان النبي محمد في طليعة متقدمة جداً، اذ كان النبي بنظر محمود محمد طه لم يكن من امته ، وانما كان يعايشها ويدرجها تماشياً مع ذلك الوقت ، وكان النبي

(١٠٧) طه، تطوير شريعة الاحوال الشخصية ، ٦٨-٧١.

(١٠٨) المصدر نفسه ، ٨٠ .

(١٠٩) طه، محمود محمد ، الاسلام وانسانية القرن العشرين ،(ام درمان، السودان ، ط١ ، ١٩٧٣)، ٣-٤.

يعيش معهم وهو متطلع ومتشوق لإخوانه الذين لم يكونوا حاضري، بنظر محمود محمد طه اخوانه هؤلاء هم الذين نحن ندعوا اليهم اليوم بما اسميناه الدعوة الاسلامية الجديدة وهي دعوه بنظره تبشر برسالة الثانية من الاسلام امة المسلمين ، رأى محمود محمد طه هي السنه التي اندثرت ، ونحن الدعاة لبعثها ، والعاملون على احيائها(١١٠).

بين محمود محمد طه معنى الدعوة الاسلامية الجديدة هي الانتقال من آيات الفروع الآيات المدني التي كانت بنظره تناسب مجتمع القرن السابع الميلادي عهد الوصايا عهد القصور ، الى آيات الاصول التي كانت بنظره اكبر من مجتمع القرن السابع الميلادي ، اذ يرى محمود محمد طه ان بشرية القرن العشرين تتوق الى تنظيم علاقاتها على اساس الوحدة، لان الكوكب بنظره بفضل الله ثم بفضل المواصلات الحديثة السريعة قد اصبحت وحده جغرافية ، والناس اصبحوا جيران ، اذ البشرية كلها تحتاج الى نظام واحد ليهيمن على هذا الكوكب الواحد الموحد ، وهذه البشرية تحتاج الى اخلاق وقوانين تعيش بها بوحدة كما في حالتهم الجغرافية الواحدة(١١١).

رأى محمود محمد طه الناس يتطورون في فهم الاسلام كلما اتسعت عقولهم نتيجة لتجاربهم في الحياة ، ورأى اننا نحن نزل الاسلام علينا في مستويين ، نزل اسلام وقران في مكة ، ونزل اسلام وقران في مدينة ، وعلى مستوى قران المدينة قامت الشريعة، وعلى مستوى قران مكة قامت السنه ، وباعتقاده ان السنة شريعة النبي الخاصة به لوحدة ، فرأى محمود محمد طه عندنا شريعتين متعايشتين في القرن السابع الهجري، شريعة عاشها النبي وحده ، تقوم على اصول الدين، وكان بها النبي المسلم الوحيد ، وشريعة عاشت عليها الجماعة وتقوم على فروع الدين وهذه الامة المؤمنة(١١٢).

اعتقد محمود محمد طه ان الدعوة الاسلامية الجديدة التي نقوم بها تدعو الى بعث السنة لتكون شريعتنا ، لان المجتمع اليوم بنظره اصبح يواجه عهد المسؤولية والرجولة ، وباعتقاده لنرتفع من عهد الوصايا التي كانت عليها الامة في القرن السابع الميلادي الى عهد المسؤولية التي كان عليها النبي وحده (١١٣).

---

(١١٠) طه ، الاسلام وانسانية القرن العشرين ، ٢-٥.

(١١١) المصدر نفسه ، ٢٤-٢٥.

(١١٢) المصدر نفسه ، ٢٥-٢٦.

(١١٣) المصدر نفسه ، ٢٦.

٧- الدعوة الإسلامية الجديدة .

وضح محمود محمد طه ان دعوتنا ماهي دعوه الى اسلام جديد، وانما دعوه اسلامية لفهم جديد للإسلام(١١٤).

بين محمود محمد طه ان الاسلام اقدم من الاكوان جميعاً وليس، هناك اسلام جديد، ويرى ان هناك اسلام عام وبرئيه عبارة عن اذعان انقياد الاجساد للإرادة الإلهية المسيطرة، والاسلام الخاص عبارة عن اذعان وانقياد العقول الإرادة الإلهية المسيطرة، ووضح في هذا الكتاب ان كل الانبياء من ادم (عليه السلام) الى محمد (صل الله عليه وسلم) جاءوا بالإسلام ب(لا اله الا الله) فهم لا يختلفون في الاسلام وانما يختلفون في الشرائع كل منهم حسب وقته وحاجة ومستوى امته ، اعتقد محمود محمد طه ان الاسلام قديم لكنه الفهم يتجدد حسب حكم الوقت(١١٥).

وضح محمود محمد طه ان الدعوة الاسلامية الجديدة تقوم على تقليد واتباع محمد(صلِ الله عليه وسلم) بإتقان وتجويد، ورأى ان الدين الاسلامي عندما تجتمع البشرية كلها ترتفع الى مستوى الفطرة التي تلتقي فيها الانسانية جميعاً، اذ رأى ان الدين الاسلامي في اصله هو دين الفطرة(١١٦).

بين محمود محمد طه ان المجتمع البشري يحتاج الى الفكرة التي تحقق السلام في الارض وهي ان يتعايش الناس في سلام مع بعض ، اذ ان البشرية في هذا العصر اصبحت متجاورة بفصل الله ثم بفضل المواصلات في التقدم ، أصبحت البشرية ولا بد للبشرية ان تعيش بأخلاق الجيران وليس للبشرية ملجا ولا فكر، ولا منهاج به يتم توحيد فكرها وشعورها غير المنهاج الاسلامي(١١٧) ، وضح محمود محمد طه في هذا الكتاب ان الارض التي نقف عليها اليوم هي ليست اسلاما اذ الناس على قشور من الناس ، وبنظره يجب ان ننظر الى انفسنا لكي نتمسك في الاسلام الصحيح ، ورأى ان الاسلام لا ينبعث من جديد الا اذا تمسك الناس باثنين ، ان يعرفوا معنى الاسلام الحقيقي وحاجة ومعرفة البشرية الحاضرة(١١٨).

---

(١١٤) طه، محمود محمد ، الدعوة الاسلامية الجديدة ، (ام درمان ، ط١ ، ١٩٧٤)، ٣.

(١١٥) المصدر نفسه ، ٣-٤.

(١١٦) المصدر نفسه ، ٧-٩.

(١١٧) المصدر نفسه ، ٩-١٠.

(١١٨) طه ، الدعوة الاسلامية الجديدة ، ١٠-١٥.

المصادر:

- احمد، سالي عبدالله محمد ، الحروب الاهلية في السودان والموقف الاقليمي والدولي منها (١٩٥٥-٢٠٠٠م) ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الآداب، (جامعة عدن ، ٢٠٢٢)
- الامين، عادل ، سيرة المفكر السوداني الراحل محمود محمد طه ، الحوار المتمدن ، العدد ٣٢٧٩، ٦/٢ /٢٠١١. تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/٣/٥.
- الحباب ادريس ابراهيم جميل (ملوك البحر واهل السادة)، (دار الكلمة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٣).
- السيد، ناصر ،تاريخ السياسة و التعليم في السودان ، (السودان، دار جامعة الخرطوم للنشر ، ط٢ ، ١٩٩٠)،
- ابو ساحلية، سامي عوض الذيب ، محمود محمد طه ، بين القران المكي القران المدني ، (مركز القانون العربي والاسلامي ، ٢٠١٧).
- ابو سليم، محمد ابراهيم ، بحوث في تاريخ السودان(الاراضي -العلماء-الخلافه-بربر-علي الميرغني)، (بيروت: دار الجيل ، ١٩٩٢).
- ابو سليم، يوسف فضل حسن محمد ابراهيم واخرون ، الامام عبد الرحمن المهدي مداولات الندوة العلمية لاحتفال المئوي للأمام عبدالرحمن المهدي ، (القاهرة، مكتبة مدبولي ، ٢٠٠٢)
- احمد، احمد سليمان ابكر ، اوائل في السودان ، (الخرطوم ، المكتبة الوطنية ، ٢٠١٥)
- احمد، بلال ام سنة ،موقف الطوائف الدينية من الادارة البريطانية في السودان (١٨٨٩-١٩٤٣م)،رسالة ماجستير ،منشورة، مفدمة الى مجلس كلية الدراساة العليا، جامعة النيلين، ٢٠٢٠.
- اسماعيل، اسماعيل صديق عثمان وعبد الاله كنه محجوب ، منهجية محمود محمد طه في كتابية خطوه نحو الزواج ، وتطوير شريعة الاحوال الشخصية ، المجلة الدولية للدراسات الاسلامية المتخصصة ، مج٦ ، العدد ٣ ، ٢٠٢١.
- امين، احمد ، المهدي والمهدوية ، (القاهرة، هنداوي ، ٢٠١٢).
- باشري، محجوب عمر ، رواد الفكر السوداني ، (بيروت، دار الجيل ، ١٩٩١)
- البشير، عبدالله الفكي ، صاحب الفهم الجديد للإسلام محمود محمد طه والمثقفون قراءة في المواقف وتزوير التاريخ ، (القاهرة ، رؤية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٣)،.
- بشير، محمد عمر ، تاريخ الحركة الوطنية في السودان (١٩٠٠-١٩٦٩)، (مترجم): هنري رياض واخرون ، (الخرطوم، الدار السودانية للكتب ١٩٨٠م).
- بشير، محمد عمر ، تطوير التعليم في السودان ١٨٩٨-١٩٥٦، (محقق) :هنري رياض واخرون ، (بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٧٠).
- تيم نبلوك ، صراع السلطة والثروة في السودان منذ الاستقلال وحتى الانتفاضة ، (مترجم): الفاتح التاجي محمد علي جادين ، (الخرطوم ، دار المصورات للنشر والطباعة والتوزيع ، ٢٠١٩م).
- الجمل، شوقي ، تاريخ سودان وادي النيل ، (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية، ط١، ٢٠٠٨).

- الجمل، شوقي وعبدالله عبدالرزاق، الوثائق التاريخية(دراسة تحليلية)،وثيقة منشورة، (القاهرة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات،٢٠٠١).
- حامد، علي ، صفحات من تاريخ الحركة الوطنية ، (الخرطوم ، دار جامعة الخرطوم للنشر)، ط١
- حداي، حسناء ابكر جاموس ،حركة الخريجين في السودان ١٩١٨-١٩٤٥م،رسالة ماجستير منشورة،مقدمة الى مجلس كلية الدراسات العليا ،جامعة النيلين،٢٠١٧م
- دياب، احمد ابراهيم ،موسوعة الرموز والشخصيات الوطنية السودانية ،(بيروت، الدار العربية للنشر والتوزيع ،١٩٧٠)،
- راضي، نوال عبد العزيز مهدي ، رياح الشمال ، دراسة في العلاقات المصرية السودانية ، (الخرطوم ، المطبعة التجارية ، ١٩٨٥).
- الزاكي، الطيب محمد ادم ، العرش والمحراب (الدور الاجتماعي والاقتصادي للأمام عبد الرحمن المهدي في تاريخ السودان الحديث)،اطروحة دكتوراه ،منشورة ،جامعة الخرطوم ، ،٢٠٠٥.
- سعيد، بشير محمد ، من وثائق لجنة الاحتفال باليوبيل الذهبي لمؤتمر الخريجين ١٩٣٨-١٩٨٨، (الخرطوم، لجنة احياء ذكرى المؤتمر، ١٩٨٨)
- الشريف، جمال ، الصراع السياسي على السودان (١٨٤٠-٢٠٠٨م)، (الخرطوم، دار المصورات، ط ٤، ٢٠١٧م)، مج٤.
- شقير، نعوم، جغرافية وتاريخ السودان ، (الخرطوم، دار عزت للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧)، ٨٤.
- ضرار، ضرار صالح ،تاريخ السودان الحديث ،(بيروت، دار مكتبة الحياة ، ط٤ ،١٩٦٨م).
- طه، بتول مختار محمد ، محمود الانسان (قرأه الايام) ،(الشركة العالمية للطباعة والنشر ، ٢٠١٣).
- طه، محمود محمد ، الاسلام ، (امدرمان ، ط٢ ، ١٩٦٨).
- طه، محمود محمد ، الاسلام برسالته الاولى لا يصلح لإنسانية القرن العشرين ، (امدرمان ، ط١، ١٩٦٩)،.
- طه، محمود محمد ، الاسلام وانسانية القرن العشرين ،(ام درمان، السودان ، ط١ ، ١٩٧٣).
- طه، محمود محمد ، الدعوة الاسلامية الجديدة ، (ام درمان ، ط١ ، ١٩٧٤).
- طه، محمود محمد ، الرسالة الثانية من الاسلام ، (امدرمان ، ط٤ ، ١٩٧١).
- طه، محمود محمد ، تطوير شريعة الاحوال الشخصية، (ام درمان، ط٣، ١٩٧٩)،.
- طه، محمود محمد ، رسالة الصلاة ، (امدرمان ، ط٥ ، ١٩٧٠).
- طه، محمود محمد ، لقاء تلفزيوني مع مندوبي معهد الدراسات الافريقية والاسيوية ، منزل محمود محمد طه بالمهدية، ١٩٧٥.
- عبد، سعد محسن وحسان ريكان خلف ، ثورة عام ١٩٢٤، مجلة ديالى ، العدد ٥٤ ، ٢٠١٢
- عبدالقادر، يحيى محمد ، شخصيات من السودان اسرار وراء الرجال، (الخرطوم ، المطبوعات العربية للتأليف والترجمة ، ط٢ ، ١٩٨٧).

- عبدالله، ذاكر محي الدين ، محمود محمد طه (دراسة تاريخية في نشاطه وفكرة السياسي في السودان) ، ادأب الرافدين ، الموصل ،العدد ٦٣ ، ٢٠١٢ .
- عبدالله، نغم اكرم ، تاريخ التعليم في السودان ، ١٨٩٩-١٩٦٤ ، مجلة الدراسات التربوية والعلمية ، كلية التربية ، الجامعة العراقية ، مج١ ، العدد١٦ ، ٢٠٢٠.
- عبر شبكة الاعلام الدولية (htt://cb.rayaheen.net/showtheread.php?tid=35917)، تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١/٣.
- عثمان، حسام الدين ابراهيم ، موسوعة مدن العالم ، (دار العلوم للنشر والتوزيع ، ط٢ ، ٢٠١٤).
- علي، سليمة ساطع محمد ، عبدالرحمن المهدي ودوره السياسي والاقتصادي في السودان ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الآداب ،جامعة الانبار،٢٠٢١
- علي، محمود محمد ، الاستاذ محمود محمد طه شهيد العشق التنويري ، صحيفة المثقف ، العدد ٥٥٧٠، ٢٠٢١ /٥/١٢ ، تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/ ٣/١٠
- قاسم، عون الشريف، موسوعة القبائل والانساب في السودان واشهر اسماء الاعلام والاماكن ، (الخرطوم، السودان ،١٩٩٦).
- القدال، محمد سعيد ، الامام المهدي، (بيروت ، دار الجيل، ط١، ١٩٩٢)
- القدال، محمد سعيد ، تاريخ السودان الحديث ١٩٢٠- ١٩٥٥ ، مركز عبدالكريم مير غني الثقافي ، (ام درمان، ط ١، ٢٠٠٢)
- الكيالي، عبدالوهاب موسوعة السياسة ،(بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٩٠)
- ماكمايكل، سير هارولد، السودان، (مترجم): محمود صالح عثمان صالح ، (مركز عبدالكريم ميرغني الثقافي، ط٢،٢٠٠٩).
- محمد ابو القاسم حاج حمد، السودان المأزق وافاق المستقبل ، (بيروت ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦)، مج١
- محمد، عادل احمد ابراهيم ، الوثائق المصرية عن السودان(من ١٣ فبراير١٨٤١-١٢فبراير ١٩٥٣)، (محقق): فدوى عبدالرحمن علي ،(القاهره، المطبعة الاميرية، ٢٠٠٧م).
- مقابلة عبر البريد الالكتروني مع احمد المصطفى دالي ، زوج سمية ابنت محمود محمد طه ، بتاريخ ٢٠٢٢/٢/١٠.
- مكرم، نهاد ، "تطور الحركة الإسلامية في السودان" ، مجلة الديمقراطية ، مج :٨ ، العدد٢٩ ، مصر ، ٢٠٠٨ .
- نظيف، عائشة رضوان ، محمود محمد طه في رؤية تجديدية في الاسلام، (عمان، ٢٠١٦)، ١٣.
- هل، ريتشارد ، معجم تراجم اعلام السودان من اقدم العصور حتى عام ١٩٤٨م ، (محقق) : سيف الدين عبدالحميد النعيم ، (الخرطوم، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة ، ، ط ٢، ٢٠١٥)

English Reference

- Thomas, Edward, Islam's perfect stranger (The life of Mahmud Muhammad Taha MusLm Reformer of S udan , (London , 2011).
- Ahmed, Sally Abdullah Muhammad, Civil Wars in Sudan and the Regional and International Position on Them (1955-2000 AD), an unpublished master's thesis submitted to the Council of the College of Arts, (University of Aden, 2022)
- • Al-Amin, Adel, Biography of the late Sudanese thinker Mahmoud Muhammad Taha, Al-Hiwar Al-Motamdani, Issue 3279, 2/6/2011. The date of the visit is 3/5/2022
- Habbab Idris Ibrahim Jamil (The Kings of the Sea and the People of the Lord), (Dar Al-Kalima for Publishing and Distribution, 1993).
- • Al-Sayed, Nasser, History of Politics and Education in Sudan, (Sudan, University of Khartoum Publishing House, 2nd edition, 1990),
- • Abu Sahlia, Sami Awad Al-Dheeb, Mahmoud Muhammad Taha, Between the Meccan Qur'an and the Civil Qur'an, (Center for Arab and Islamic Law, 2017).
- • Abu Salim, Muhammad Ibrahim, Research in the History of Sudan (Territory - Scholars - Caliphate - Barbarians - Ali Al-Mirghani), (Beirut: Dar Al-Jil, 1992).
- • Abu Salim, Yusuf Fadl Hassan Muhammad Ibrahim and others, Imam Abd al-Rahman al-Mahdi, the deliberations of the scientific symposium for the centennial celebration of Imam Abd al-Rahman al-Mahdi, (Cairo, Madbouly Library, 2002)
- Ahmed, Ahmed Suleiman Abkar, The Early Leaders in Sudan, (Khartoum, National Library, 2015)
- • Ahmed, Bilal Umm Sunna, The Position of Religious Sects on the British Administration in Sudan (1889-1943 AD), MA, published, submitted to the Council of the College of Graduate Studies, Al-Neelain University, 2020.
- • Ismail, Ismail Siddiq Othman and Abd al-Ilah Kanna Mahjoub, Mahmoud Muhammad Taha's methodology in writing a step towards marriage, and the development of personal status law, International Journal of Specialized Islamic Studies, Vol. 6, Issue 3, 2021.
- • Amin, Ahmed, Mahdi and Mahdawiyyah, (Cairo, Hindawi, 2012).
- • Basheri, Mahjoub Omar, Pioneers of Sudanese Thought, (Beirut, Dar Al-Jeel, 1991)
- • Al-Bashir, Abdullah Al-Faki, the owner of the new understanding of Islam, Mahmoud Muhammad Taha, and the intellectuals, a reading of attitudes and the falsification of history, (Cairo, Vision for Publishing and Distribution, 1st Edition, 2013).
- • Bashir, Muhammad Omar, History of the National Movement in Sudan (1900-1969), (translator): Henry Riyad and others, (Khartoum, the Sudanese House of Books 1980 AD).
- • Bashir, Muhammad Omar, Education Development in Sudan 1898-1956, (investigator): Henry Riyad and others, (Beirut, Dar Al-Thaqafa, 1970).
- • Tim Nblok, The Struggle for Power and Wealth in Sudan from Independence to the Uprising, (Translator): Al-Fatih Al-Taji Muhammad Ali Jadin,

(Khartoum, Dar Al-Musawarat for Publishing, Printing and Distribution, 2019 AD).

- • El-Gamal, Shawky, History of Sudan and the Nile Valley, (Cairo, The Anglo-Egyptian Bookshop, 1st Edition, 2008).
- • El-Gamal, Shawky and Abdullah Abdel-Razzaq, Historical Documents (An Analytical Study), a published document, (Cairo, The Egyptian Office for Publications Distribution, 2001).
- • Hamid, Ali, Pages from the History of the National Movement, (Khartoum, University of Khartoum Publishing House), 1st edition.
- Haddai, Hasna Abkar Jamous, The Graduate Movement in Sudan 1918-1945 AD, a published master's thesis, submitted to the Council of the College of Graduate Studies, Al-Neelain University, 2017 AD
- • Diab, Ahmed Ibrahim, Encyclopedia of Sudanese National Symbols and Personalities, (Beirut, Arab House for Publishing and Distribution, 1970),
- • Radhi, Nawal Abdel Aziz Mahdi, Winds of the North, A Study in Egyptian-Sudanese Relations, (Khartoum, Al-Tijaria Press, 1985).
- Al-Zaki, Al-Tayyib Muhammad Adam, The Throne and the Mihrab (The Social and Economic Role of Imam Abd al-Rahman al-Mahdi in the Modern History of Sudan), PhD thesis, published, University of Khartoum, 2005.
- Saeed, Bashir Muhammad, from documents of the Committee for the Celebration of the Golden Jubilee of the Graduate Conference 1938-1988, (Khartoum, Committee for the Commemoration of the Conference, 1988)
- • Al-Sharif, Jamal, The Political Struggle over Sudan (1840-2008 AD), (Khartoum, Dar Al-Musawarat, 4th Edition, 2017 AD), Volume 4.
- • Shuqair, Naoum, Geography and History of Sudan, (Khartoum, Dar Ezzat for Publishing and Distribution, 2007), 84.
- Dirar, Dirar Salih, Modern History of Sudan, (Beirut, Dar Al-Hayat Library, 4th edition, 1968 AD).
- • Taha, Batool Mukhtar Muhammad, Mahmoud Al-Insan (Reading Al-Ayyam), (International Company for Printing and Publishing, 2013).
- • Taha, Mahmoud Muhammad, Islam, (Omdurman, 2nd edition, 1968).
- • Taha, Mahmoud Muhammad, Islam with its first message is not suitable for the humanity of the twentieth century, (Omdurman, 1st edition, 1969).
- • Taha, Mahmoud Mohamed, Islam and Humanity in the Twentieth Century, (Omdurman, Sudan, 1st Edition, 1973).
- • Taha, Mahmoud Mohamed, The New Islamic Call, (Omdurman, 1st Edition, 1974).
- • Taha, Mahmoud Muhammad, The Second Message from Islam, (Omdurman, 4th Edition, 1971).
- • Taha, Mahmoud Mohamed, Development of the Personal Status Law, (Omdurman, 3rd Edition, 1979).
- • Taha, Mahmoud Muhammad, The Message of Prayer, (Omdurman, 5th Edition, 1970).
- Taha, Mahmoud Muhammad, a television interview with representatives of the

Institute of African and Asian Studies, Mahmoud Muhammad Taha's house in Mahdia, 1975.

- • Abd, Saad Mohsen and Hassan Rikan Khalaf, The 1924 Revolution, Diyala Magazine, Issue 54, 2012
- • Abdul Qadir, Yahya Muhammad, Personalities from Sudan, Secrets Behind Men, (Khartoum, Arabic Publications for Authorship and Translation, 2nd edition, 1987).
- • Abdullah, Zakir Mohiuddin, Mahmoud Muhammad Taha (a historical study of his activity and the idea of politics in Sudan), Literature of Mesopotamia, Mosul, No. 63, 2012.
- • Abdullah, Nagham Akram, History of Education in Sudan, 1899-1964, Journal of Educational and Scientific Studies, College of Education, Iraqi University, Volume 1, Issue 16, 2020.
- • Via the International Media Network (http://cb.rayaheen.net/showtheread.php?tid=35917), the date of the visit is 3/1/2022.
- Othman, Hossam Eddin Ibrahim, Encyclopedia of World Cities, (Dar Al Uloom for Publishing and Distribution, 2nd Edition, 2014).
- Ali, Salima Satih Muhammad, Abd al-Rahman al-Mahdi and his political and economic role in Sudan, an unpublished master's thesis submitted to the Council of the College of Arts, Anbar University, 2021
- Ali, Mahmoud Muhammad, Professor Mahmoud Muhammad Taha, the martyr of enlightenment love, Al-Muthaqaf newspaper, Issue 5570, 5/12/2021, the date of the visit 3/10/2022
- • Qasim, Awn Al-Sharif, Encyclopedia of Tribes and Genealogy in Sudan and the Most Famous Names of Media and Places, (Khartoum, Sudan, 1996).
- • Al-Qadal, Muhammad Saeed, Imam Al-Mahdi, (Beirut, Dar Al-Jil, 1st edition, 1992).
- • Al-Qadal, Muhammad Saeed, Modern History of Sudan 1920-1955, Abdul Karim Mir Ghani Cultural Center, (Omdurman, 1st edition, 2002)
- • Kayali, Abdel Wahhab, Encyclopedia of Politics, (Beirut, Arab Institute for Studies and Publishing, 1990).
- • MacMichael, Sir Harold, Sudan, (translator): Mahmoud Salih Othman Salih, (Abdul Karim Mirghani Cultural Center, 2nd edition, 2009).
- • Muhammad Abu al-Qasim Haj Hamad, Sudan's Predicament and Future Prospects, (Beirut, Dar Ibn Hazm for Printing, Publishing and Distribution, 1996), Volume 1
- • Muhammad, Adel Ahmed Ibrahim, The Egyptian Documents on Sudan (from February 13, 1841 to February 12, 1953), (investigator): Fadwa Abdel-Rahman Ali, (Cairo, Al-Mataba' Al-Amiriyyah, 2007 AD).
- • An e-mail interview with Ahmed Al-Mustafa Daly, husband of Somaya, daughter of Mahmoud Muhammad Taha, on 10/2/2022.
- • Makram, Nihad, "The Development of the Islamic Movement in Sudan," Democracy Magazine, Vol.: 8, No. 29, Egypt, 2008.

- • Nazif, Aisha Radwan, Mahmoud Muhammad Taha in a Renewal Vision in Islam, (Amman, 2016), 13.
- • Hill, Richard, A Dictionary of Biography of the Flags of Sudan from the Oldest Ages until 1948 AD, (Reviewer): Saif Al-Din Abdul Hamid Al-Naim, (Khartoum, Sudan Currency Press Company Limited, 2nd edition, 2015)